سالته عن قول الله مثل كلمة الاية قال الشجرة رسول الله ونسبه ثابت فی بنی هاشم وفرع الشجرة
علی بن ابی طالب وغصن الشجرة فاطمة عليها وعلی الايمة من اولادها وثمرتها الايمة من ولد علی
وفاطمة عليهم السلام اغصانها وشيعتهم ورقها وان المومن من شيعتنا ليموت فيسقط من
الشجرة ورقة وان المومن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت ارايت قوله تؤتی اكلها كل حين
باذن ربها قال يعنی بذلك ما يفتون به الايمة شيعتهم فی كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله
لاعداء آل محمد مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من
قرار وفی رواية ابی الجارود قال كذلك الكافرين لا تصعد اعمالهم الی السماء لا يذكرون الله فی مجلس
ولا فی مسجد ولا تصعد اعمالهم الی السماء الا قليل منهم السبع الرابع قال علی بن ابراهيم فی قوله يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت فی الحيوة الدنيا وفی الاخرة ويضل الله الظالمين فانه حدثنی ابی عن
علی بن مهزيار عن عمر بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلا عن سويد بن
علقمة عن امير المومنين عم قال ان ابن ادم اذا كان فی اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة
مثل له اهله وماله وولده وعمله فيلتفت الی ماله فيقول والله انی كنت عليك لحريصا شحيحا فما عندك
فيقول خذ منی كفنك ثم يلتفت الی ولده فيقول والله انی كنت لكم لمحبا وانی كنت عليكم لمحاميا
فما عندكم فيقولون نؤديك الی حفرتك ونواريك
فيها ثم يلتفت الی عمله فيقول والله انی كنت فيك لزاهدا وانك كنت علی لثقيلا فما ذا عندك فيقول
انا قرينك فی قبرك ويوم حشرك حتی اعرض انا وانت علی ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب
الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم
قد قدمت خير مقدم فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الی الجنة وانه ليعرف
غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا دخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما
ويبحثان الارض بانيابهما واصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان
له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول ربی الله ومحمد نبيی ودينی الاسلام فيقولان ثبتك الله

قال امير المومنين عم ان ابن
ادم اذا كان فی اخر يوم من الدنيا
واول يوم من الاخرة

بما تحب وترضا وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية فيفسحان له في قبره
مد بصره ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح خلق الله رياشا وانتنه ريحا فيقول
له ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامليه ان يحبسوه فاذا دخل
قبره اتياه فتحنا القبر فالقيا اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا ادري
فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها ما خلا
الثقلان ثم يفتح له بابا الى النار ثم يقولان له ثم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج
حتى ان دماغه يخرج منها بين ظفره ولحمه ويسلط عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه
حتى يبعث الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو من الشر واما قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عثمان بن عيسى عن ابي
عبد الله عم قال سالته عن قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين
من قريش بني امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فتمتعوا
الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ثم قال لهم تمتعوا
فان مصيركم الى النار يوم لا بيع فيه ولا خلال اي لا صدقة وقوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
اي على الولي وقوله يحكى قول ابراهيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني فان الاصنام
لم تضل وانما ضلوا الناس بها وقوله رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات اي
من ثمرات القلوب لعلهم يشكرون وحدثني ابي عن حماد عن ابي جعفر عم في قوله ربنا اني
اسكنت من ذريتي الاية قال نحن والله بقية تلك العترة واما قوله ربنا اغفر لي ولوالدي قال
انما نزلت ولوالدي اسمعيل واسحق وقوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما

يوخر

د احسن مقيلا
من اين فيقول الحكم
مفتحا

بستى اعينهم مفتوحه
من هول جهنم

قوله

يعني مكة

يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لايقدرون ان يطرفوا بها ١٣٥
وقوله وافئدتهم هواء قال قلوبهم يتصدع من الخفقان ثم قال وانذر الناس يا محمد
يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع
الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم من زوال اى لا تهلكوا وسكنتم فى مساكن الذين
ظلموا انفسهم يعنى ممن قد هلكوا من بنى امية وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال
وقد مكروا ثم قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر بنى فلان وقوله يوم تبدل
الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء نقية فى الموقف ياكل منها المومنون وترى المجرمين
يومئذ مقرنين فى الاصفاد قال مقرنين بعضهم الى بعض سرابيلهم من قطران قال السرابيل القميص
وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم فى قوله سرابيلهم من قطران وهو الصفر الحار الذايب
تقول انتهى حره تقول الله وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار
وقال على بن ابراهيم فى قوله هذا بلاغ للناس يعنى محمد ولينذروا به وليعلموا انما هو
اله واحد وليذكر اولوا الالباب يعنى اولوا العقول سورة الحجر مكية وهى تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
حدثنى ابى عن محمد بن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن رفاعة عن ابى عبد الله عم قال اذا كان
يوم القيمة نادى منادى من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ثم قال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل اى يشغلهم فسوف تعلمون وقوله وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اى اجل مكتوب ثم حكى قول قريش لرسول الله وقالوا
يا ايها الذى انزل عليه الذكر انك لمجنون . لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين
اى هلا تاتينا فرد الله عز وجل عليهم فقال ما ننزل الملايكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين
قال لو انزلنا الملايكة لم ينظروا وهلكوا ثم قال ولو فتحنا ابضا عليهم بابا من السماء فظلوا
فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا فى السماء بروجا

قال منازل الشمس والقمر وزيناها الناظرين بالكواكب وحفظناها من كل شيطان رجيم
الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتجسس

ولادة النبي صلى الله عليه واله وسلم

حتى ولد النبي صلى الله عليه واله وروي عن امه ام النبي صلى الله عليه واله انها قالت
لما حملت برسول الله لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورايت في نومي
كان آتيا اتاني فقال لي قد حملت بخير الانام ثم وضعته وتقي الارض بيديه وركبتيه ورفع
راسه الى السماء وخرج مني نورا اضاء ما بين السماء والارض ورميت الشياطين بالنجوم
وحجبوا من السماء ورات قريش الشهب تتحرك وتزول وتسير في السماء ففزعوا وقالوا
هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا فسالوه عن ذلك
فقال انظروا الى هذه النجوم التي تهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فان كانت قد زالت فهو
الساعة وان كانت ثابتة فهو لامر قد حدث وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما راى
النجوم تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش وقال يا معشر قريش هل ولد منكم الليلة
مولود فقالوا لا فقال اخطاتم والتوراة قد ولد هذه الليلة اخر الانبياء وافضلهم وهو
الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل واحد
الى منزله فسال اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن فقال اعرضوه علي
فمشوا معه الى باب امنه فقالوا لها اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماطه
فنظر في عينيه وكشف عن كتفه فراى شامة سوداء عليه شعرات فسقط الى الارض مغشيا
عليه فضحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيدنكم وذهبت النبوة
من بني اسرائيل اخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي فلما رميت الشياطين
بالنجوم انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس فقالوا قد منعنا من السماء وقد رمينا بالشهب
فقال اطلبوا فان امرا قد حدث في الدنيا فرجعوا وقالوا لم نر شيا فقال ابليس انا لها بنفسي فجال
ما بين المشرق والمغرب حتى انتهى الى الحرم فراه محفوفا بالملايكة وجبرئيل على باب الحرم بيده

حرمه فاراد ابليس ان يدخل فصاح به جبرئيل فقال اخبس يا ملعون فجاء من قبل حرى فصار مثل الصرد ثم ١٣٦
قال يا جبرئيل حرف اسالك عنه قال ما هو قال ما هذا وما اجتماعكم فى الدنيا فقال نبى هذه الامة
قد ولد وهو آخر الانبياء وافضلهم قال هل لى فيه نصيب قال لا قال ففى امته قال بلى قال قد
رضيت وقوله والارض مددناها والقينا فيها رواسى اى الجبال وانبتنا فيها من كل شئ موزون
وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا موزونا مقدرا
وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم فى قوله وانبتنا فيها من كل شئ موزون فان الله تبارك
وتعالى انبت فى الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل
والزرنيخ واشباه هذه الا بيعها الا وزنا وقال على بن ابراهيم فى قوله وان من شئ الا عندنا
خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم قال الخزانة الماء الذى ينزل من السماء فينبت لكل ضرب
من الحيوان انما قدر لها من الغذاء وقوله وارسلنا الرياح لواقح قال التى يلقح الاشجار وقوله
وانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اى لا يقدرون ان تخزنوه وانا لنحن نحيى
ونميت ونحن الوارثين اى نرث الارض ومن عليها وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
علمنا المستاخرين وقوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال قال الماء المتصلصل بالطين من
حماء مسنون قال حماء متغير وقوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال ابو ابليس وقال
الجن ولد الجان منهم مومنين وكافرين ويهود ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس
وليس فيهم مومنين الا واحدا اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله فراه جسيما
عظيما وامرا مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال كنت يوم قتل
قابيل هابيل غلام بن عوام انهى عن الاعتصام وامر بافساد الطعام فقال رسول الله بئس لعمرى
الشاب المومل والكهل المومر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتى على يد نوح ولقد كنت معه
فى السفينة فعاتبته على دعايه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القى فى النار فجعلها الله عليه
بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجا بنى اسرائيل ولقد كنت مع هود حين

ف فان الله تبارك وتعالى انبت فى الجبال الذهب والفضة الى آخر

ف اسم ولد ابليس هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس

دعا على قومه ولقد قرات الكتب مع صالح فعا تبته على دعائه على قومه ولقد قرات الكتب فكلها
تبشرني بك والانبياء يقرونك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله
عليك شيئا فقال رسول الله لامير المومنين صلوات الله عليهما والهما علمه فقال هام يا محمد انا لا
نطيع الانبياء او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال
نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المومنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء امير المومنين ع
واذ قال ربك للملايكة اني خالق بشرا من صلصال فقد كتبنا خبره وقوله وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل في كل باب اهل مذهب والجنة
ثمانية ابواب وفي رواية ابي الجارود في قوله ان جهنم لموعدهم اجمعين فوقوفهم على الصراط واما لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فبلغني والله اعلم ان الله جعلها سبع درجات اعلاها
الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى
تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر
والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانها جمالات صفر تدق كل من صار اليها مثل الكحل فلا تموت
الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها ملك يدعون يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم
جعل لهم انية من صفر من نار فيها صديد ما يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه
تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده
بدل جلدا غيره والسادسة هي السعير فيها ثلثمائة سرادق من نار من كل سرادق ثلثمائة قصر من نار
في كل قصر ثلثمائة بيت من نار في كل بيت ثلثمائة لون من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب
من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا للكافرين
سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا
وهو اشد النار عذابا واما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم واما اثاما فهو واد من صفر

في اسامي جهنم

مذاب

مذاب تجرى حول الجبل فهو اشد النار عذابا وقال [illegible] ابراهيم فى قوله ونزعنا ما فى صدورهم من غل قال العداوة لا يمسنا فيها نصب اى عناء وقوله نبئ عبادى اى خبرهم انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم ونبئهم عن ضيف ابراهيم فقد كتبنا خبرهم وقوله وقضينا اليه ذلك الامر اى اعلمناه ان دابر هؤلاء يعنى قوم لوط مقطوع مصبحين لعمرك اى وحياتك يا محمد انهم لفى سكرتهم يعمهون فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه واله على الانبيا وقوله ان فى ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة وان كان اصحاب الايكة يعنى اصحاب الغيظة وهم قوم شعيب لظالمون وقوله ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم فانه فاتحة الكتاب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنى احمد بن محمد عن محبوب بن سيار عن سورة بن كليب عن ابى جعفر عم قال نحن المثانى التى اعطاها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب فى الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا فامامه السعير قال على بن ابراهيم فى قوله الذين جعلوا القران عضين قال قسموا القران ولم يولفوه على ما انزل الله فقال لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله بثلث سنين وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله يوم الاثنين واسلم على يوم الثلثا ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوج النبى ثم دخل ابو طالب الى النبى وهو يصلى وعلى بجنبه وكان مع ابى طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله من بينهما فكان يصلى رسول الله صلى الله عليه واله وعلى عم وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة فلما اتى لذلك سنتين انزل الله عليه اصدع بما تومر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين وكانوا المستهزئين برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل والاسود بن المطلب وكان رسول الله دعا عليه لما كان يبلغه من اذايه واستهزايه فقال اللهم اعم بصره واثكله بولده فعمى بصره وقتل ولده ببدر والاسود بن عبد يغوث والحارث بن الطلاطلة الخزاعى فمر الوليد بن المغيرة برسول الله ومعه جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين

وقوله نبأهم

ذلك م

فاما مداينون وم

ف
ان النبوة نزلت على رسول الله صلى الله عليه واله يوم الاثنين
على يوم الثلثا

ف
وكانوا المستهزئين برسول الله صلى الله عليه خمسة

قال نعم قد كان مر برجل من خزاعة على باب المسجد وهو يريش نبلا له فوطئ على بعضها فاصاب
اسفل عقبه قطعة من ذلك فدميت فلما مر بجبريل اشار الى ذلك الموضع فرجع الوليد الى منزله
ونام على سريره وكانت ابنته نائمة اسفل منه فانفجر الموضع الذى اشار اليه جبرئيل ع اسفل
عقبه فسال منه الدم حتى صار الى فراش ابنته فانتبهت ابنته فقالت الجارية انحل وكاء القربة
قال الوليد ما هذا وكاء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعى لى ولدى وولد اخى فانى ميت فجمعتهم فقال
لعبد الله بن ابى ربيعة ان عمارة بن الوليد بارض الحبشة بدار مضيعة فخذ كتابا من محمد الى
النجاشى ان يرده ثم قال لابنه هاشم وهو اصغر ولده يا بنى اوصيك بخمس خصال فاحفظها
اوصيك بقتل ابى درهم الدوسى فانه غلبنى على امراتى وهى ابنته ولو تركها وبعلها كانت تلد لى
ابنا مثلك ودمى فى خزاعة وما تعمدوا قتلى واخاف ان تنسوا بعدى فى نسخة لابن المؤذن اذهر
فى ثقيف فاطلبوه ونهى فى ردمى ابى خديبة بن عامر ودياتى فى ثقيف فخذه ولاسقف نجران على
يتا دينار فاقضها ثم فاضت نفسه ومر ربيعة بن الاسود برسول الله فاشار جبرئيل الى بصره فعمى
ومات ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقى حتى انشق بطنه ومر
العاص بن وائل فاشار جبرئيل الى رجليه فدخل بياه فى اخمص قدميه وخرجت من ظاهره
ومات ومر ابن ابى الطلاطلة فارسل الله جبرئيل الى وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابته
السمايم واستسقى حتى انشق بطنه وهو قول الله انا كفيناك المستهزئين فخرج رسول الله صلى الله
عليه واله فقام على الحجر فقال يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول وامركم
بخلع الانداد والاصنام فاجيبونى تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا فى الجنة
فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابى طالب فاجتمعت قريش
الى ابى طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شبابنا
وفرق جماعتنا فان كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا فيكون اكثر قريش مالا ونزوجه الى امراة
شاء من قريش فقال له ابو طالب ما هذا يا ابن اخى فقال يا عم هذا دين الله الذى ارتضاه

لانبيائه ورسله بعثني الله رسولا الى الناس فقال يا ابن اخي ان قومك قد اتوني يسألوني ان اسألك ١٣٨
ان يكف عنهم فقال يا عم لا استطيع ان اخالف امر ربي فكف عنه ابو طالب ثم اجتمعوا الى ابي طالب
فقالوا انت سيد من ساداتنا فادفع الينا محمدا لنقتله وتملك علينا فقال ابو طالب قصيدته
الطويلة منها ~ ولما رايت القوم لا ود عندهم وقد قطعوا كل العرى والوسايل كذبتم وبيت الله
يبرى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل
فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله وكتبوا الصحيفة القاطعة جمع ابو طالب بني هاشم وحلف
لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لان شاكت محمدا صلى الله عليه وآله شوكة لاتين
عليكم يا بني هاشم فادخله الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار قايما على راسه بالسيف اربع
سنين فلما خرجوا من الشعب حضر ابو طالب الوفاة فدخل اليه رسول الله وهو يجود بنفسه
فقال يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي فروي
انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله الرضى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قمت
المقام المحمود لشفعت لابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وحدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان وابي حمزة الثمالي قالوا سمعنا ابا عبد الله جعفر بن
محمد عليهم يقول لما حج رسول الله حجة الوداع نزل بالابطح ووضعت له وسادة فجلس عليها
ثم رفع يديه الى السماء وبكا بكاء شديدا ثم قال يا رب انك وعدتني في ابي وامي وعمي الا تعذبهم
بالنار قال فاوحى الله اليه اني اليت على نفسي الا يدخل جنتي الا من شهد ان لا اله الا الله وانك
عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام
النبي صلى الله عليه وآله الى الشعب فناداهم يا ابتاه ويا اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون
التراب عن رؤسهم فقال لهم رسول الله الا ترون ان هذه الكرامة التي اكرمني الله بها فقالوا
نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا حقا وان جميع ما اتيت به من عند الله فهو الحق
فقال ارجعوا الى مضاجعكم ودخل رسول الله مكة وقدم عليه علي بن ابي طالب عم من اليمن

فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله

يا رب انك وعدتني في ابي وامي وعمي الا تعذبهم

فقال رسول الله الا ابشرك يا علي فقال له بابي انت وامي لم تزل مبشرا فقال الا ترى الى ما
رزقنا الله تبارك وتع في سفرنا هذا واخبره الخبر فقال علي الحمد لله قال واشرك رسول الله
في بدنه اباه وامه وعمه ثم قال الله ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون اي بما يكذبونك
ويذكرون الله فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد بن سيار عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عم قال لما نزلت هذه الاية ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين قال رسول الله
من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى بنظره الى ما في يد غيره كثر همه
ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان الله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه
ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن
دخل النار ومن هذه الامة ممن قرا القران وهو ممن يتخذ ايات الله هزوا ومن اتى ذا
ميسرة فتخشع له طلبا لما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجال
سال من الرجل الموفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك له عليه ولكن تراه انه يريد بتخشعه
ما عند الله ويريد ان يختله عما في يده سورة النحل مكية وهي مائة وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اتى
امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون قال نزلت لما سالت قريش رسول الله ينزل
عليهم فانزل الله تبارك وتع اتى امر الله فلا تستعجلوه وقوله ينزل الملائكة بالروح من امره
يعني بالقوة التي جعلها فيهم وفي رواية ابي الجارود في قوله من يشاء من عباده ان انذروا
انه لا اله الا انا فاتقون يقول بالكتاب والنبوة وقال علي بن ابراهيم في قوله خلق الانسان
من نطفة فاذا هو خصيم مبين خلقه من قطرة من ماء مهين فيكون خصيما متكلما بليغا
وقال ابي الجارود في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع والدفء حواشي الابل ويقال
بل هي الابل ويقال بل هي الادفاء يتخذ من البيوت والثياب وقال علي بن ابراهيم في قوله دفء
اي ما يستدفؤن به مما يتخذ من صوفها ووبرها وقوله ولكم فيها جمال حين تريحون

وحين

وحين تسرحون قال حين تجع مرعى وحين تريحون حين يجرج الى المرعى وتحمل اثقالكم الى ١٣٩
بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الى مكه والمدينه وجميع البلدان ثم قال والخيل
والبغال والحمير لتركبوها ولم يقل عز وجل لتركبوها ولتاكلوها كما قال فى الانعام ويخلق
ما لا تعلمون قال العجايب التى خلقها الله فى البحر والبر وعلى الله قصد السبيل ومنها
جائر يعنى الطريق ولو شاء لهديكم اجمعين يعنى الطريق وقوله عز وجل هو الذى
انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون اى ترعون ثم قال ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات يعنى بالمطران فى ذلك
لاية لقوم يتفكرون وقوله وهو الذى سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه
حلية تلبسونها يعنى ما يخرج من البحر من انواع الجواهر وترى الفلك مواخر فيه يعنى
السفن والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم يعنى الجبال وانهارا وسبلا اى طرقا لعلكم
تهتدون يعنى كى تهتدون وقوله جل وعز وعلامات وبالنجم هم يهتدون فانه
حدثنى ابى عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن معلى بن خنيس عن ابى عبد الله
عم قال النجم رسول الله والعلامات الايمة وقوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون
شيا وهم يخلقون فانه رد على عبدة الاصنام وقوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين يعنى اكاذيب الاولين حدثنى جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم
ابن عبد الرحيم محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى قال سمعت ابا جعفر عم
يقول فى قوله الذين لا يومنون بالاخرة يعنى انهم لا يومنون بالرجعة انها حق قلوبهم
منكرة يعنى انها كافرة وهم مستكبرون يعنى انها كافرة وهم مستكبرون يعنى انهم عن ولاية
على مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين عن ولاية
على عم وقال نزلت هذه الاية هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم فى على قالوا اساطير الاولين
قال على بن ابراهيم فقال الله جل وعز ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين

وقوله تعالى وما ذرأ لكم فى الارض اى خلق واخرج مختلفا الوانه ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون

يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون قال يحملون اثامهم يعني الذين غصبوا امير المومنين عم واثام كل
من اقتدى بهم وهو قول الصادق عم والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا
غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهم من غير ان ينقص من اوزار
العالمين شي علي بن ابراهيم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عم قال
خطب امير المومنين عم بعد ما بويع له بخمسة ايام خطبه فقال واعلموا ان لكل حق طالب
ولكل دم ثاير والطالب كقيام الثاير بد مائنا والحاكم في حق نفسه هو العادل الذي لا يحيف
والحاكم الذي لا يجور وهو الله الواحد القهار واعلموا ان كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتدي
به من بعده من غير ان ينقص من اوزار العالمين شيا وسينتقم الله من الظلمة اكل باكل ومشرب
بمشرب ومن لقم العلقم ومشارب الصبر الادهم فليشربوا الصلب من الراح السم المذاف وليلبسوا
دثار الخوف دهرا طويلا ولهم بكل ما اتوا وعملوا من افاريق الصبر الادهم فوق ما اتوا وعملوا
اما انه لم تبق الا الزمهرير من شتايهم وما لهم من الصيف الا رقدة ويحسبهم ما تزودوا وجمعوا
على ظهورهم من الاثام فيا مطايا الخطايا ويا زمل الزور واوزار الاثام مع الذين ظلموا
اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابكوا على انفسكم فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاقسم
ثم اقسم لتتحملنها بنو امية من بعدي وليعرفنها في دار غيرهم عما قليل فلا يبعد الله الا من ظلم وعلى
العباد يعني الاول ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل اوزارهم واوزار كل من عمل بوزرهم
الى يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون وحدثني ابي عن محمد بن
ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عم في قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله
بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون قال
بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو مثل لاعداء ال محمد عليه وعليهم السلام يوم القيمة
يخزيهم ويقول اين شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين قال الذين اوتوا العلم الايمة يقولون لاعدايهم اين شركاوكم ومن
اطعتموهم

خطب امير المومنين عم بعد ما بويع بخمسة ايام خطبة

ثم قال

اطعمتموهم فى الدنيا فهم ايضا الذين تتوفاهم الملايكة ظالمى انفسهم فالقوا السلم اى سلموا ١٤٥
الماء اصابهم من البلا ثم يقولون ما كنا نعمل من سوء رد عليهم فقال بلى ان الله عليم بما
كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ثم ذكر المومنين فقال
الذين تتوفاهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قوله طيبين قال
هم المومنون الذين طابت مواليدهم فى الدنيا وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة او ياتى
امر ربك من العذاب والموت وخروج القايم كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وقوله فاصابهم سيات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا يستهزءون من العذاب
فى الرجعة وقوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شى نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شى
كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين فانه محكم وقوله ولقد بعثنا
فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يعنى الاصنام فمنهم من هدى الله ومنهم
من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين اى انظروا فى اخبار
من هلك من قبل وقوله ان تحرص على هداهم مخاطبة للنبى صلى الله عليه وآله فان الله لا يهدى
اى لا يثبت من يضل اى من يعذب وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فانه حدثنى ابى عن بعض رجاله رفعه الى
ابى عبد الله عم قال ما يقول الناس فيها قال يقول الناس فيها قال يقولون نزلت فى الكفار
فقال ان الكفار كانوا لا يحلفون بالله وانما نزلت فى قوم من امة محمد قيل لهم ترجعون بعد
الموت قبل القيمة فيحلفون لهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذى يختلفون فيه
وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعنى فى الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفى صدور المومنين
منهم وقوله والذين هاجروا فى الله اى هاجروا وتركوا الكفار فى الله لنبوئنهم اى لنثوبنهم فى الدنيا
حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقوله افامن الذين مكروا السيات يا محمد وهو
استفهام ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم

في تقلبهم فما هم بمعجزين قال اذا جاؤا وذهبوا في التجارات وفي اعمالهم فياخذهم في تلك الحالة
او ياخذهم على تخوف قال على تنقص فان ربكم لرؤف رحيم وقوله اولم يروا الى ما خلق الله نقص م
من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه
الله هو سجود لله لانه ليس شيء الا له تحريك بسجوده وقوله ولله يسجد ما في السموات والارض ظل يتحرك بتحويله
من دابة والملايكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون قال
الملايكة ما قدر الله لهم يامرون فيه ثم احتج عز وجل على الثنوية فقال لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد فاياي فارهبون وقوله وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا اي
واجبا ثم ذكر تفضله فقال ما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون اي
تفزعون وترجعون والنعمة الصحة والسعة والعافية ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم
بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم وتمتعوا فسوف تعلمون وقوله ويجعلون لما لا يعلمون
نصيبا مما رزقناهم وهو الذي وصفنا مما كانت العرب يجعلون للاصنام في زرعهم وابلهم
وغنمهم فرد الله عليهم فقال تالله لتسالن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون قال قالت قريش ان الملايكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون الى الله فقال
الله عز وجل ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين ثم قال واذا
بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه
على هون اي يستهين به ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون ثم رد الله عليهم فقال للذين
لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس وقوله
بظلمهم اي عند معصيتهم وظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله ويجعلون لله ما يكرهون وتصف
السنتهم الكذب يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون اي
معذبون وقوله والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها الاية محكمة وقوله

وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ١٤١
قال الفرس ما في الكرش وقوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قال الخل ورزقا
حسنا قال الزبيب قوله واوحى ربك الى النحل قال وحى الهام يأخذ النحل من جميع النور ثم يتخذه
عسلا وحدثني ابي عن الحسين بن علي الوشا عن رجل عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله
صلوات الله عليه في قوله واوحى ربك الى النحل قال نحن النحل الذي اوحى الله اليها ان اتخذي
من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون من
الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم وقوله والله خلقكم
ثم يتوفاكم الى قوله لكي لا يعلم من بعد علم شيئا قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وقوله والله
فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذي فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء
قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله وقوله والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا يعني حوا خلق من ادم وحفدة قال الاختان وقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء قال لا يتزوج ولا يطلق ثم ضرب الله مثلا في الكفار فقال وضرب الله مثلا رجلين
احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر
بالعدل وهو على صراط مستقيم قال كيف يستوي هذا وهذا الذي يأمر بالعدل يعني امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام وقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم الى قوله ان في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون فانه محكم وقوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا يعني المساكن وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا يعني الخيم والمضارب تستخفونها يوم ظعنكم اي يوم سيركم ويوم اقامتكم يعني في
مقامكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وفي رواية ابي الجارود
في قوله اثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين الى بلاغها وقال علي بن ابراهيم في قوله
والله جعل لكم مما خلق ظلالا قال ما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل
تقيكم الحر يعني القميص وانما جعل ما يجعل منه وسرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع وقوله ويوم

نعمة الله ثم ينكرونها قال نعمة الله هم الائمة والدليل على ان الائمة نعمة الله قول الله ألم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا قال الصادق ع نحن والله نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز
وقوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا قال لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها وقوله
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله
وصدوا عن امير المومنين ع زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ثم قال ويوم
يبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني من الائمة ثم قال لنبيه وجئنا بك يا محمد
شهيدا على هؤلاء يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس وقوله ان الله — ويوم يبعث في كل امة شهيدا
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم قال العدل
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المومنين ع والفحشاء والمنكر
والبغي فلان وفلان وفلان حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران قال
حدثني الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن مسلم قال جاء رجل الى ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام
وانا عنده فقال يا ابن رسول الله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقوله امر ربي ان لا تعبدوا الا اياه
فقال نعم ليس لله في عباده امر الا العدل والاحسان فالدعاء من الله عام والهدى خاص
مثل قوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال علي بن ابراهيم في قوله واوفوا بعهد الله اذا — ولم يقل ويهدي جميع من دعا الى صراط مستقيم
عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانه حدثني ابي رفعه
قال قال ابو عبد الله ع لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله بغدير خم سلموا على
علي بامرة المومنين فقالوا امن الله ومن رسوله فقال اللهم نعم حقا من الله ومن رسوله فقال — يقعده الله امير المومنين ع على الصراط
انه امير المومنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل
اولياءه الجنة واعداءه النار وانزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني قول رسول الله من الله ومن رسوله ثم ضرب

لهم مثلا فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ١٤٢
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال التي نقضت غزلها امراة من بني تيم بن مرة يقال لها
رايطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لوي بن غالب كانت حمقا تغزل الشعر فاذا غزلته
نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفا ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا رجع
الى رواية علي بن ابراهيم في قوله ان تكون ايمة هي ازكى من ايمتكم فقال يا ابن رسول الله نحن
نقراها هي اربا من امة قال ويحك وما اربى واوما بيده بطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي بن
ابي طالب ع يختبركم وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة قال على مذهب واحد وامر واحد ولكن يضل من يشاء قال يعذب بنقض
العهد ويهدي من يشاء قال يثيب ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم قال هو مثل لامير المومنين ع فتزل قدم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي صلى الله عليه
واله تذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني عن علي ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله
اي العذاب
ثمنا قليلا معطوف على قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ثم قال ما عندكم ينفد وما عند الله
باق يعني ما عندكم من الاموال والنعمة تزول وما عند الله مما تقدموه من خير او شر فهو باق
وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع بما رزقه
ثم قال واذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين
فقلت له ولم يسمى رجيما قال لانه يرجم وقوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب فانهم ينالوا منه كما ينالوا من غيره
وقوله واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر قال كان اذا نسخت
اية قالوا لرسول الله انت مفتر فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس
من ربك بالحق يعني جبرئيل عليه السلام ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين

وفى رواية ابى الجارود فى قوله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين امنوا

هم ال محمد وهدى وبشرى للمسلمين واما قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان

الذى يلحدون اليه اعجمى وهو لسان ابى فكيهة مولى ابن الحضرمى كان اعجمى اللسان وكان

قد اتبع نبى الله وامن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه يقول

الله وهذا لسان عربى مبين واما قوله من كفر بالله بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان

فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مقر بالايمان

واما قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابى سرح بن الحارث ثم من بنى

لوى يقول الله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا

على الاخرة وان الله لا يهدى القوم الظالمين ذلك بان الله ختم على سمعهم وابصارهم وقلوبهم واولئك

هم الغافلون لا جرم انهم فى الاخرة هم الاخسرون هكذا فى قراءة ابن مسعود هذا كله فى

عبد الله بن سعد بن ابى سرح كان عاملا لعثمان بن عفان على مصر ونزل فيه ايضا ومن قال

سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت وقال على بن ابراهيم ثم قال

ايضا فى عمار ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من

بعدها لغفور رحيم وقوله وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا

من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال نزلت

فى قوم كان لهم نهر يقال له البلثان وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير فكانوا يستنجون بالعجين

ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عنهم البلثان فجدبوا

حتى احوجهم الله الى كل ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه ثم قال عز وجل ولا

تقولوا لما تصف السنتكم الكذب قال هو ما كانت اليهود يقولون ما فى بطون هذه الانعام خالصة

لذكورنا ومحرم على ازواجنا وقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اى طاهرا اجتباه

اى اختاره وهداه الى صراط مستقيم قال قال الى الطريق الواضح ثم قال لنبيه ثم اوحينا

اليك

ف نزلت هذه الاية فى عمار بن ياسر عليه السلام

ق نزلت هذه الاية فى عبد الله بن سعد بن ابى سرح

الكافرين

هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب

ف سمى ابراهيم ع

ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهي الحنيفية العشر التي جاء بها ابراهيم عم خمسة في البدن
في الراس فاما التي في البدن فالغسل من الجنابة والطهور بالماء وتقليم الاظفار
الشعر من البدن والختان واما التي في الراس فطم الشعر واخذ الشارب واعفى اللحا
ك والحلال تهنئه لم تنسخ الى يوم القيمة وقوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا
قد كتبنا خبره في سورة الاعراف وقوله وجادلهم بالتي هي احسن قال بالقران
بن ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا وذلك
دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا كالمطيع واما الحنيف فالمسلم
ن من المشركين واما قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك
م القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا الى الله في
م يوم يجعله الله عليهم وهو الذين اختلفوا فيه واما قوله وان عاقبتم فعاقبوا
ثم ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا
الذين استشهدوا وفيهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن اظفرنا الله عليهم
لنمثلن باخيارهم فذلك قول الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول بالاموات
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين سورة بني اسرائيل مكية وهي مائة واحدى عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي
اسرى بعبده ليلاً من ... الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا
انه هو السميع البصير فحكى ابي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم
قال جاء جبريل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله فاخذ واحد باللجام وواحد
بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبريل ثم قال لها اسكني يا براق
فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه
جبريل يريه الايات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى منادي عن يميني
يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم ناداني منادي عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت

ف
ان المشركين يوم [illegible]
النبي صلى الله عليه [illegible]

اليه ثم استقبلتنى امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرنى حتى
اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعنى فجاوزته فنزل بى جبريل فقال صل فصليت فجاوزت صح
فقال تدرى اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرتك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله طيبة مدينة
ثم قال لى انزل وصل فنزلت وصليت فقال لى تدرى اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور
سينا حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لى انزل فصل فنزلت وصليت
فقال لى تدرى اين صليت فقلت لا فقال صليت فى بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس
حيث ولد عيسى بن مريم عم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس حيث ولد عيسى بن
مريم ثم ربطت البراق بالحلقة التى كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعى جبريل
الى جنبى فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله قد جمعوا الى واقيمت
الصلوة ولا اشك الا وجبريل يستقدمنا فلما استووا اخذ جبريل بعضدى فقدمنى
وامممتهم ولا فخر ثم اتانى الخازن بالشراب انا فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر فسمعت قايلا واممتهم صح
يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدى
وهديت امته فاخذت اللبن فشربت منه فقال جبريل هديت وهديت امتك ثم قال لى
ماذا رايت فى مسيرك فقلت نادانى منادى عن يمينى فقال لى اواجبته فقلت لا ولم التفت
اليه فقال داعى اليهود فلو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت قلت نادانى لتهودت صح
منادى عن يسارى فقال لى اواجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعى النصارى
لو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امراة كاشفة عن
ذراعيها عليها من كل زينة فقالت يا محمد انظرنى حتى اكلمك فقيل لى افكلمتها فقلت لم اكلمها
ولم التفت اليها فقيل تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتا
افزعنى فقال لى جبريل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفها عن شفير جهنم منذ سبعين
سنة فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله حتى قبض فصعد جبريل وصعدت

معه

الخطفة

يقال

معه الى سماء الدنيا وعليها ملك له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التى قال الله عز وجل الا ١٤٧
ن خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك فقال يا جبريل تحت كل ملك سبعون الف ملك
من هذا معك فقال محمد رسول الله قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم على
واستغفرت له واستغفر لى وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح وتلقينى الملايكة
حتى دخلت سماء الدنيا فما لقينى ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقينى ملك من الملايكه
لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لى مثل ما قالوا من الدعاء الا انه
لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار ما رايت ممن ضحك من الملايكة فقلت من هذا يا جبريل
فانى قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه وكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار
لم يضحك ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل
معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا لاحد بعدك لضحك
اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد على السلام وبشرنى بالجنة فقلت لجبريل وجبريل
بالمكان الذى وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يرينى النار فقال له جبريل يا مالك ار محمدا النار
فكشف عنها غطاها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع فى السماء وفارت فارتفعت فارتعدت
حتى ظننت ليتناولنى مما رايت فقلت يا جبريل قل له فليرد عليها غطاها فامرها فقال لها
ارجعى فرجعت الى مكانها الذى خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا ادم جسيما فقلت من
هذا يا جبريل فقال هذا ابوك ادم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح
طيبه من جسد طيب ثم تلا رسول الله سورة المطففين على راس سبعة عشر اية كلا ان كتاب
الابرار لفى عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم الى اخرها قال فسلمت على ابى آدم وسلم
على واستغفرت له واستغفر لى وقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح والمبعوث فى
الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملايكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه
واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتابا ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا

عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت
يا جبريل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبريل هذا محمد نبي الرحمة
الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير
كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمة على
فقال جبريل هو اشد الملايكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض
روحه قال نعم قلت وتراهم حيث كانوا ويشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت
ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف منها صـ
يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكا اهل الميت على ميتهم لا
تبكوا عليه فان لي فيكم عوده وعوده حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه
بعده
واله كفى بالموت طامه يا جبريل فقال جبريل ان ما بعد الموت اطم واطم من الموت قال
ثم مضيت فانا بقوم بين ايديهم موايد من لحم طيب ولحم خبيث ياكلون الخبيث ويدعون
الطيب فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال
وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ثم رايت ملكا من الملايكة جعل الله امره عجبا
نصف جسده النار والنصف الاخر ثلجا فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار
وهو ينادي بصوت رفيع يقول سبحان الذي كف حر هذه النار [illegible] الثلج وكف برد
هذا الثلج فلا يطفي حر هذه النار اللهم يا مولف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك
المومنين فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماوات واطراف
الارضين وهو انصح ملايكة الله لاهل الارض من عباده المومنين يدعو لهم بما تسمع
منذ خلق الله وملكان ينادیان في السماء احدهما يقول احدهما اللهم اعط كل منفق خلفا
والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل
يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء الهمازون اللمازون
اللمازون

وجوههم ٢

١٤٧ ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ روسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين
يتامون عن صلوة العشا ثم مضيت واذا انا باقوام تقذف النار بافواههم ويخرج من
ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم فقال هؤلاء
نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه
فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى
يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون
ربنا متى يقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من
هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء اللواتى يورثن اموال الاولاد غيرهم ثم قال رسول الله اشتد ازواجهن
غضب الله على امراة ادخلت على قوم فى نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزاينهم
قال ثم مررنا بملايكة من ملايكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم
كيف شاء ليس شىء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات
مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبريل عنهم فقال كما ترى
خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا روسهم الى ما فوقها ولا خفضوها
الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا على ايماء برؤسهم لا ينظرون الى من السلام
الخشوع فقال لهم جبريل هذا محمد نبى الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم
النبوة وسيدهم افلا تكلموه قال فلما سمعوا ذلك من جبريل اقبلوا على بالسلام واكرمونى
وبشرونى بالخير لى ولامتى قال ثم صعد بى الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان
فقلت من هذان يا جبريل فقال لى ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما على واستغفرت
لهما واستغفرا لى وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح واذا فيها من الملايكة وعليهم
الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة
ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل حسنه على ساير الخلق كفضل القمر ليلة البدر

على ساير النجوم فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت
له واستغفر لي فقال مرحبا بالنبي الصلح والاخ الصلح والمبعوث في الزمن الصلح واذا فيها
ملايكة من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبريل في امري
ما قال للاخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الاخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا
فيها رجل فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم
علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملايكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني عليهم س
بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل
ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله انه هو فصاح به جبريل فقال قم
فهو قايم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين
لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلثة من امته فاعجبتني كثرتهم فقلت من هذا يا جبريل قال
هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم يا علي واستغفرت له واستغفر لي
واذا فيها من ملايكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السادسة
واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوءة ولو ان عليه قميصان لنفذ شعره منهما فسمعته يقول س شعره ه
تزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا
يا جبريل فقال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
واذا فيها من ملايكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما
مررت بملك من الملايكة الا قالوا يا محمد احتجم ومر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس
واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبريل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت
المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك
ثم قرا رسول الله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
والله ولي المومنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصلح والابن الصلح

والمبعوث فى الزمان الصالح واذا فيها من الملايكة الخشوع مثل ما فى السموات فبشرونى
بالخير لى بالخير لى ولامتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله ورايت فى السما الرابعة بحارا من نور يتلالا لا يكاد
تلاليها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد وكلما فزعت ورايت هولاء سالت
جبرئيل فقال ابشر يا محمد وا شكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتنى الله
بقوته وعونه حتى كثر قولى بجبرئيل ويعجبنى فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق
ربك فكيف بالخالق الذى خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله
وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب
حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء ورايت من العجايب
ديك ه وص التى خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه فى تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وملك
من ملايكة الله خلقه الله كما اراد رجلاه فى تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج فى الهوا
الى السماء وانتهى فيها مصعدا حتى استقر قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربى حيث ما كنت
لا تدرى اين ربك من عظم شانه وله جناحان فى منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا
كان فى السحر من عظم شانه وله نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس
ديوك سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحى القيوم واذا قال ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت
باجنحتها واخذت فى الصياح فاذا سكت ذلك الديك فى السماء سكتت ديكة الارض كلها ولذلك
الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه
الابيض كاشد خضرة ما رايتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخل البيت المعمور فصليت فيه ركعتين
ومعى اناس من اصحابى عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وجلس
اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لى نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر
واغتسلت من الرحمة ثم انقادا الى جميعا حتى دخلت الجنة فاذا على حافتيها بيوتى وبيوت ازواجى واذا
ترابها كالمسك فاذا جارية تنغمس فى انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة فبشرته

بها حين اصبحت واذا انظرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلى العظام واذا شجرة لو ارسل طاير
فى اصلها ما دارها سبعماية سنة وليس فى الجنة منزل الا وفيها فنن منها فقلت ما هذه يا جبريل
فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله ص فلما دخلت الجنة
رجعت الى نفسى فسالت جبريل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها قال هى سرادقات الحجب التى
احتجب الله بها ولولا تلك الحجب لتهتك نور العرش كل شى فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا
الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله كتاب قوسين او ادنى فنادانى امن الرسول
بما انزل اليه من ربه وقد كتبت ذلك فى سورة البقرة فقال رسول الله يا رب اعطيت انبيائك
فضائلك فاعطنى فقال الله قد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشى لا حول ولا قوة
الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتنى الملايكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان
ظلمى اصبح مستجيرا بعفوك وذنبى اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلى اصبح مستجيرا بعزك وفقرى اصبح
مستجيرا بغناك ووجهى الفانى البالى اصبح مستجيرا بوجهك الدايم الباقى الذى لا يفنى واقول
ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يوذن لم ير فى السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر
الله اكبر فقال الله صدق عبدى انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
فقال الله صدق عبدى انا الله لا اله غيرى فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق
عبدى محمد عبدى ورسولى انا بعثته وانتجبته قال حى على الصلاة حى على الصلاة قال صدق
صدق عبدى ودعا الى فريضتى فمن مشا اليها راغبا فيها محتسبا كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه
فقال حى على الفلاح حى على الفلاح فقال الله هى الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملايكة من
السماء كما اممت الانبياء فى بيت المقدس قال ثم غشيتنى صبابة فخررت ساجدا فنادانى ربى
انى قد فرضت على كل نبى كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها على امتك وعليك فقم بها انت
فى امتك فقال رسول الله فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسالنى عن شى حتى انتهيت الى
موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربى فرضت على كل نبى كان قبلك خمسون صلاة وفرضها
خمسين
عليك

يك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك اخر الامم واضعفها وان ربك لا يزده شئ وان امتك ١٤٧
يستطيع ان يقوم بها فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى
سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة ولا اطيق ذلك ولا
تي فخفف عني فوضع عني عشرة فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا يطيق فرجعت الى ربي
ضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع في كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى
جع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا يطيق فقلت قد استحييت من ربي
لكن اصبر عليها فناداني مناد يا كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشر من هم من امتك
سيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه شيئا فقال الصادق عم جزا الله
وسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية وروى
صادق عم عن رسول الله صلى الله عليه واله قال بينا انا راقد في الابطح وعلي عم عن يميني
جعفر عم عن يساري وحمزة بين يدي واذا انا بخفيف اجنحة الملائكة وقائل يقول الى ايهم
ث يا جبرئيل فقال لهذا واشار الي وهو سيد ولد ادم وهذا وصيه ووزيره وختنه
خليفته في امته وهذا عمه سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير
هما في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليعي قلبه واضربوا له مثلا ملك بنى دارا
اتخذ م[illegible]عيا فقال النبي صلى الله عليه واله فالملك الله والدار الدنيا والمادبة الجنة
الداعي انا قال ثم ادركه جبرئيل بالبراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب
لانبياء وايات الانبياء فصلى ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء
في انية فشرب منه وصب باقي الماء وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فلما اصبح
قال لقريش ان الله قد اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض علي محاريب الانبياء وايات
الانبياء واني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا واذا لهم ماء في انية فشربت منه واهرقت
باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم فقال ابو جهل قد امكنكم الفرصة من محمد سلوه

فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى
واخبرته فقال لا يطيق صح

قال رسول الله صلعم بينا انا راقد
في الابطح وعلي عم عن يميني

ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها
كتبت له عشرة وان لم يعمل كتبت له واحدة
ومن هم من امتك صح

كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان هٰهنا من قد دخل بيت المقدس فصف
لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه
فجعل يخبرهم بما يسالوه فلما اخبرهم قالوا حتى يجي العير ونسالهم عما قلت فقال لهم وتصديق
ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس تقدمها جمل احمر فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون
الى العقبه ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ اطلعت العير مع طلوع
الشمس تقدمها جمل احمر فسالوهم عما قال رسول الله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في
موضع كذا وكذا ووضعنا ماء واصبحنا وقد اهرق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا وقوله
واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا فانه محكم
وقوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عم قال كان نوح اذا امسى واصبح يقول امسيت
اشهد انه ما امسى بي من نعمة في دين او دنيا فانها من الله وحده لا شريك له له الحمد على بها
والشكر كثيرا فانزل الله انه كان عبدا شكورا فهذا كان شكره واما قوله وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب الله امة محمد عليه واله السلام
فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلان وفلان واصحابه ونقضهم العهد ولتعلن
علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء وعد اولاهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد يعني امير المومنين عم واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم
وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على
ال محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا من الحسن والحسين بن علي واصحابهما
وسبوا نساء ال محمد ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساءتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة
يعني القايم عم واصحابه ليسوا وجوهكم يعني تسود وجوههم وليدخلوا المسجد الحرام كما دخلوه
اول مرة يعني رسول الله واصحابه وامير المومنين واصحابه عليهم السلام وليتبروا ما علوا

تتبيرا

انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب امة محمد عليه واله السلام

تتبيرا اى يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على ال محمد عليه وعليهم السلام فقال عسى ربكم ان يرحمكم
اى ينصركم على عدوكم ثم خاطب بنى امية فقال وان عدتم عدنا يعنى عدتم بالسفيانى عدنا
بالقايم من ال محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اى حبس يحصرون فيه ثم قال جل وعز ان
هذا القران يهدى ان يبين للتى هى اقوم ويبشر المومنين يعنى ال محمد الذين يعملون الصلحات
ان لهم اجرا كبيرا ثم عطف على بنى امية فقال والذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما
ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وقوله وجعلنا الليل والنهار
ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال المحو فى القمر وحدثنى ابى عن الحسن بن
محبوب عن عبد الله بن سيار عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن على بن
الحسين عليهم السلام قال ان من الاوقات التى قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر
الذى خلقه بين السماء والارض وان الله قدر فيه مجارى الشمس والقمر والنجوم والكواكب
ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك يديرون الفلك
فاذا دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه نزلت فى منازلها التى قدرها الله فيها ليومها
وليلتها واذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم باية من اياته امر الملك الموكل
بالفلك ان يزيل الفلك الذى عليه مجارى الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيامر الملك اولئك
السبعون الف ملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس فى ذلك
البحر الذى يجرى فيه الفلك فينطمس حرها ويتغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الاية طمست
الشمس فى البحر على ما يحب الله ان يخوف خلقه بالاية فذلك عنده شدة انكساف الشمس
وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يخرجهما ويردهما الى مجراهما امر الملك الموكل بالفلك ان
يرد الشمس الى مجراها فيرد الملك الفلك الى مجراه فتخرج من الماء وهى كدرة والقمر مثل ذلك
ثم قال على بن الحسين ع انه لا يفزع لهما ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان
ذلك فافزعوا الى الله وارجعوا اليه قال وقال امير المومنين ع الارض مسيرة خمسماية

ال محمد

يزيل

قوله
قال يدعوا على اعدائه بالشر كما يدعوا لنفسه بالخير ويستعجل الله بالعذاب وهو قوله وكان الانسان عجولا

ف
البحر الذى خلقه بين السماء والارض

ف
واذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم من اياته

ف
الارض مسيرة خمسماية عام

عام والخراب منها مسيرة اربعماية عام والعمران منها مسيرة ماية عام والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا والقمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما يضيئان لاهل السماء وظهورهما يضيئان لاهل الارض والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر عم لم صارت الشمس احر من القمر قال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء فمن هناك صار القمر ابرد من الشمس وقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الى قوله حتى نبعث رسولا فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وقوله من كان يريد العاجلة يعني اموال الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد في الدنيا ثم جعلنا له جهنم في الاخرة يصلاها مذموما مدحورا يعني يلقى في النار ثم ذكر من عمل للاخرة فقال ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ثم قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء يعني من اراد الدنيا ومن اراد الاخرة ومعنى [illegible] عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وقوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا اي في النار وهو مخاطبة للنبي والمعنى للناس وهو قول الصادق عم ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قال لو علم شيئا اقل من اف لقاله ولا تنهرهما اي لا تخاصمهما وفي حديث اخر لا تقل لهما اف وقل لهما قولا كريما اي حسنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فقال تذلل لهما ولا تتجبر عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني

صغيرا

من نار فمن هناك صارت الشمس احر من القمر قلت فالقمر قال ان الله تعالى خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا اذا صار سبعة اطباق البسه الله لباسا صح

يوم القيمة بما عمل صح

صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين يعني للتوابين غفورا ١٨٩
وقوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه
وآله ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل
من آل محمد وولد فاطمة ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق المال في غير طاعة الله ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين والمخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم عطف بالمخاطبة على الوالدين فقال
واما تعرضن عنهم يعني عن الوالدين اذا كان عيال وكنت عليلا او فقيرا فقل لهما قولا ميسورا
اي حسنا اذا لم يقدر على برهم وخدمتهم فارج لهم من الله الرحمة وقوله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فانه كان سبب نزولها ان رسول الله
كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم تحضره شيء فقال يكون ان شاء الله
كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فقال يا رسول الله اعطني قميصك وكان ع
لا يرد احدا عما عنده فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط فنهاه ان يبخل او يسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال الصادق
المحسور العريان وقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق يعني مخافة الفقر والجوع فان
العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك فقال الله عز وجل نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان
خطأ كبيرا وقوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فانه محكم وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة يقول معصية فان الله
يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا وهو اشد الناس عذابا والزنا من اكبر الكبائر وقال علي بن
ابراهيم في قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا اي سلطانا على القاتل فلا يسرف في القتل انه كان منصورا اي ينصر ولد
المقتول على القاتل وقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني بالمعروف ولا
يسرف وقوله واوفوا بالعهد يعني اذا عاهدت انسانا فاوف له ان العهد كان مسئولا

نزلت هذه الآية في فاطمة عليها السلام

ومقابلة

يعني يوم القيمة وقوله واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم اى بالاستواء وفى
رواية ابى الجارود قال القسطاس المستقيم فهو الميزان الذى له لسان وقوله ولا تقف
ما ليس لك به علم قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم قال
رسول الله من بهت مومنا او مومنة اقيم فى طينة خبال او يخرج مما قال وقال على بن ابى
ابراهيم فى قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اى لا يقل ان السمع والبصر والفواد كل اولئك
كان عنه مسئولا قال يسال السمع عما سمع والبصر عما ابصر والفواد عما اعتقد عليه وحدثنى
ابى عن الحسن بن محبوب عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لا تزول قدم عبد يوم القيمة من بين يدى الله حتى يساله عن اربع خصال عمرك
فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت
وقوله ولا تمش فى الارض مرحا اى بطرا او فرحا انك لن تخرق الارض اى لم تبلغها كلها
ولن تبلغ الجبال طولا اى لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال وقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من
الحكمة يعنى القران وما فيه من الانباء ثم قال ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى فى جهنم ملوما
مدحورا فالمخاطبة للنبى والمعنى للناس وقوله افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة
اناثا وهو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هن بنات الله وقوله وما يزيدهم الا نفورا
قال اذا سمعوا القران ينفرون عنه ويكذبونه حتى احتج عز وجل على الكفار الذين يعبدون الاوثان
فقال قل لهم يا محمد لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا قال لو
كانت الاصنام الهة كما تزعمون لصعدوا الى العرش ثم قال الله لذلك سبحانه وتعالى عما يقولون علوا
كبيرا وان من شىء الا يسبح بحمده فحركة كل شىء تسبيح الله عز وجل وقوله واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا يعنى يحجب الله عنك الشياطين
وجعلنا على قلوبهم اكنة اى غشاوة ان يفقهوه وفى اذانهم وقرا اى صمما وقوله واذا ذكرت
ربك فى القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا تهجد

عن ابى جعفر عليه السلام

يسال السمع عما سمع والبصر عما ابصر الى اخره

قوله

بالقران

بالقران تسمع قريش بحسن قراته وكان اذا قرا بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه وقوله نحن اعلم بما ١٥٠
اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ هم في سر يقولوا هو ساحر وهو قوله اذ يقول الظالمون ان
يتبعون الا رجلا مسحورا ثم حكى لرسول الله قول الدهرية فقال وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا
اينا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون والنغض تحريك الراس ويقولون متى هو
قل عسى ان يكون قريبا وفي رواية ابي الجارود قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت وقال
علي بن ابراهيم في قوله قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم اي يدخل
بينهم يحملهم على المعاصي وقوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم الى قوله زبورا فهو محكم وقوله وان
من قرية الا نحن مهلكوها اي اهلها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا يعني بالخسف والموت
والهلاك كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مكتوبا وقوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا
ان كذب بها الاولون نزلت في قريش واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات
الا تخويفا فعطف على قوله وما منعنا ان نرسل بالايات وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله وما منعنا ان نرسل بالايات وذلك ان محمدا صلى الله عليه واله سأله قومه ان ياتيهم
باية فنزل جبرئيل قال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالايات الى قومك الا ان كذب بها الاولون
وكنا اذا ارسلنا الى قرية اية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الايات
علي بن ابراهيم وفي قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في
القران قال نزلت لما راى النبي صلى الله عليه واله في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه
ذلك وغمه [illegible] شديدا فانزل الله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة
الملعونة في القران كذا نزلت ثم حكى عز وجل خبر ابليس فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس الى قوله لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لافسدنهم الا قليلا فقال الله
عز وجل اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وهو محكم واستفزز من استطعت

قوله م

ف لما راى النبي صلى الله عليه واله وسلم في نومه كان قرودا تصعد على منبره فساءه ذلك

منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد قال ما كان من مال
حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما تلد منه
ويكون مع الرجل اذا جامع فيكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما وفي حديث اخر
اذا جامع الرجل اهله ولم يسم شاركه الشيطان ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر اي السفن ثم قال
في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه اي
بطل من تدعون غير الله فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا ثم ارهبهم فقال افامنتم
ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا اي عذابا وهلاكا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم
ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي تجئ من كل جانب فيغرقكم
بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله قاصفا من
الريح قال هي العاصف قوله تبيعا يقول وكيلا ويقال كفيلا ويقال ثائرا قال علي بن ابراهيم
ثم ذكر بني ادم فقال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا حدثني جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال
حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عم قال ان الله لا يكرم
روح كافر ولكن يكرم ارواح المومنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم
اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن
عيسى عن ربعي عن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عم في قول الله تعالى يوم ندعو كل
اناس بامامهم قال يجيء رسول الله في قرنه وعلي عم في قرنه والحسن في قرنه والحسين في قرنه
وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه وقال علي بن ابراهيم في قوله يوم ندعوا كل اناس
بامامهم قال ذلك يوم القيمة ينادي لنقم ابو بكر وشيعته وعمر وشيعته وعثمان وشيعته وعلي وشيعته ص قوله ولا تظلمون
فتيلا قال الجلدة التي في ظهر النواة واما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
فانه حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عم قال جاء

يوم ندعو كل اناس بامامهم
ع
سال ابن عباس من امام زين العابدين م من القريش م خلقه الله تع

رجل

١٥١

ع
سئل علي بن الحسين عليهما السلام من العرش عن ابن عباس هذه ثلث اية

رجل الى ابي علي بن الحسين عليهما السلام فقال ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل اية نزلت في
القران في اي يوم نزلت فقال ائتي سله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن
نزلت يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فسأله فقال وددت
ان الذي امرك بهذا واجهني به فاسئله عن العرش ممن خلقه الله ومتى خلق وكم هو وكيف هو
فانصرف الرجل الى ابي عرفه اجابك بالايات قال لا قال ابي لكن اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى
ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزل وفي ابيه
واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابيه نزلت
وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط واما ما

ف
سال ابن عباس من امام زين العابدين ع من العرش مما خلقه لتم

يسال عنه من العرش مم خلقه الله فان الله خلقه خلقه اربا عالم يخلق قبله الا ثلثة اشياء الهوى
والقلم والنور ثم خلقه من الوان انوار مختلفة من ذلك النور نورا اخضر ومنه اخضرت الخضرة
ونورا اصفر منه اصفرت الصفرة ونورا احمر منه احمرت الحمرة ونورا ابيض وهو نور الانوار ومنه
ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس
من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة لو اذن للسان
واحد منها فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون وكشف البحار ويهلك ما دونه له
ثمانية اركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ولو احس حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت
والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال لقد طمع الجائر في غير
مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون اقواما من دين الله وستصبغ
الارض بدماء فراخ من فراخ ال محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك
ونرابط الذين امنوا ونصبر ونصابر حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال

ابو عبد الله عم ايضا ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا قال نزلت
فيمن يسوف الحج حتى مات ولم يحج فعمى عن فريضة من فرايض الله وقوله وان كادوا ليستفتنونك
عن الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره قال يعنى امير المومنين عم اذا لاتخذوك خليلا
اى صديقا لو اقمت غيره ثم قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات يوم الموت الى ان تقوم الساعة ثم قال وان كادوا ليستفزونك
من الارض يعنى اهل مكة الا قليلا حتى قتلوا ببدر واما قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى
غسق الليل وقران الفجر قال دلوكها زوالها وغسق الليل انتصافه وقران الفجر صلوة الغداة
ان قران الفجر كان مشهودا قال تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار ثم قال ومن الليل
فتهجد به نافلة لك قال صلوة الليل وقال سبب النور فى القيمة الصلوة فى جوف الليل
واما قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فانه حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب
عن زرعة بن سماعة عن ابى عبد الله عم قال سالته عن شفاعة النبى يوم القيمة فقال
يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى ادم فيشفع لنا عند ربنا فيقولون
يا ادم اشفع لنا عند ربك فيقول ان لى ذنب وخطية فعليكم بنوح فياتون نوحا فيردهم
الى من يليه ويردهم كل نبى الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله
فيعرضون انفسهم عليه ويسلونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل
باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ماشاء الله فيقول ارفع راسك واشفع تشفع وسل
تعط ذلك وقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وحدثنى ابى عن محمد بن ابى عمير
عن معوية وهشام عن ابى عبد الله عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قد قمت
المقام المحمود لشفعت فى ابى وامى وعمى واخ كان لى فى الجاهلية وقوله قل لئن اجتمعت
الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
اى معينا وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك

سالته عن شفاعة النبى
عم يوم القيمة
فينطلقون الى ادم عم

سليمانا

سلطانا نصيرا وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك ١٥٢
فانها نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله دخولها انزل الله وقل يا محمد رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الايه وقوله سلطانا نصيرا اى معينا وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله قل كل يعمل على شاكلته قال على
نيته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا فانه حدثني ابى عن جعفر بن ابراهيم عن ابى الحسن
الرضى عم قال اذا كان يوم القيمة اوقف المومن بين يديه فيكون هو الذى يتولى حسابه
فيعرض عليه عمله فينظر فى صحيفته فاول ما يرا سياته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرايصه
وتفزع نفسه ثم يرا حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله
من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملايكة هلموا الصحف التى فيها الاعمال التى لم
يعملوها قال فيقراوها فيقولون وعزتك انك لتعلم انا لم نعمل منها شيا فيقول صدقتم
نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون واما قوله ويسالونك عن الروح قل الروح من
امر ربى فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم قال هو ملك
اعظم من جبرئيل وميكايل كان مع رسول الله وهو مع الايمة عم وفى خبر اخر هو من الملكوت
واما قوله وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت فى عبد الله بن
ابى اميه اخو ام سلمه رحمة الله عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله بمكة قبل الهجرة فلما خرج
رسول الله الى فتح مكه استقبله عبد الله بن ابى اميه فسلم على رسول الله فلم يرد عم
فاعرض عنه فلم يجبه بشىء وكانت اخته ام سلمه مع رسول الله فدخل اليها فقال
يا اختى ان رسول الله قد قبل اسلام الناس كلهم ورد اسلامى فليس يقبلنى كما قبل
غيرى فلما دخل رسول الله الى ام سلمه قالت بابى انت وامى يا رسول الله سعد بك
جميع الناس الا اخى من بين قريش والعرب رددت اسلامه وقبلت الناس كلهم فقال
رسول الله يا ام سلمه ان اخاك كذبنى تكذيبا لم يكذبنى احد من الناس هو الذى قال

فارتجت مكة من قول اصحاب رسول الله صلعم جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

لی لن نومن لک حتی تفجر لنا من الارض ینبوعا او تکون لک جنة من نخیل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجیرا او تسقط السماء کما زعمت علینا کسفا او یاتی بالله والملایکة قبیلا
ویکون لک بیت من زخرف او ترقی فی السماء ولن نومن لرقیک حتی تنزل علینا کتابا
نقراه قالت بابی انت وامی یا رسول الله الم یقل ان الاسلام یجب ما کان قبله قال نعم
فقبل رسول الله اسلامه وفی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر ع فی قوله تفجر لنا من الارض
ینبوعا یعنی عینا او یکون لک جنة یعنی بستانا من نخیل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجیرا من تلک العیون او تسقط السماء کما زعمت علینا کسفا لقوله وان یروا کسفا
من السماء ساقطا یقولوا سحاب مرکوم وقوله او تاتی بالله والملایکة قبیلا والقبیل
الکثیر او یکون لک بیت من زخرف یقول من الله الی عبد الله بن ابی امیة ان محمدا
صادقا وانی انا بعثته ویجی معه اربعة من الملایکة یشهدون ان الله هو کتبه
فانزل الله قل سبحان ربی هل کنت الا بشرا رسولا وقوله قل لو کان فی الارض ملایکة
یمشون مطمئنین لنزلنا علیهم من السماء ملکا رسولا فانه حدثنی ابی عن احمد بن
النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابی جعفر ع قال بینا رسول الله جالس اذ جاء
ملک جبریل نظره قبل فاذا شی قد ملا ما بین الخافقین مقبلا حتی کان کقاب من الارض
ثم قال یا محمد انی رسول الله الیک اخبرک ان یکون ملکا رسولا او یکون عبدا رسولا
فالتفت رسول الله الی جبریل وقد رجع الیه لونه فقال جبریل بل کن عبدا رسولا
فقال رسول الله بل اکن عبدا رسولا فرفع الملک رجله الیمنی فوضعها فی کبد سماء
الدنیا ثم رفع الاخری فوضعها فی الثانیة ثم رفع الیمنی فوضعها فی الثالثة ثم هکذا حتی
انتهی الی السماء السابعة بعد کل سماء خطوة وکلما ارتفع صغر حتی صار اخر ذلک مثل الص
فالتفت رسول الله الی جبریل فقال لقد رایت ذعرا وما رایت شیئا کان اذعر لی من تغیر
لونک فقال یا نبی الله لا تلمنی اتدری من هذا قال لا قال هذا اسرافیل حاجب الرب ولم

وذلک ان رسول الله صلعم قال انه سیسقط من السماء کسفا

ای من زخرف بالذهب او ترقی فی السماء ولن نومن لرقیک حتی تنزل علینا کتابا نقراه

السماء فامتقع لونه حتی صار کانه کرکمه ثم لا دبر رسول الله صلعم فنظر رسول الله صلعم الی حیث نظر جبرئیل

ینزل

١٥٣ ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رايته منحطا ظننت انه جاء بقيام
الساعة فكان الذى رايت من تغير لونى لذلك فلما رايت ما اصطفاك الله به رجع الى   اصطفاكه
لونى ونفسى اما رايته كلما ارتفع صغر انه ليس شئ يدنو من الرب الاصغر لعظمته ان هذا
حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب
تبارك وتعالى بالوحى ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا فسعى به فى السموات
والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعين حجابا من نور يقطع دونها
الابصار ما لايعد ولا يوصف وانى لاقرب الخلق منه وبينى وبينه مسيرة الف عام
وقوله وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
قال قال الكفار لم يبعث الله الملايكة قال الله ولو بعثنا اليهم ملكا لما امنوا وهلكوا وكانت
الملايكة فى الارض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقوله ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما قال على جباههم ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا
اى كلما انطفت فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن سيف بن عميرة يرفعه الى على بن
الحسين عليهما السلام قال ان فى جهنم واديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها
وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اى كلما انطفت وقوله قل لو انتم تملكون خزاين
رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا اى بخيلا واما قوله ولقد
اتينا موسى تسع ايات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر
والعصا ويده والبحر وقوله يحكى قول موسى وانى لاظنك يا فرعون مثبورا اى هالك
يدعو بالثبور وفى رواية ابى الجارود فى قوله فاراد ان يستفزهم من الارض وقد علم
فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله واما قوله فاذا جاء وعد الاخرة جينا بكم
لفيفا يقول جميعا وفى رواية على بن ابراهيم فاراد يعنى فرعون ان يستفزهم من الارض اى
يخرجهم من مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض

[Margin notes:]
قال لو كانت الاموال بيد الناس لما اعطوا الناس شيا مخافة الفقر وكان الانسان قتورا
اى اراد ان يخرجهم من الارض ص

فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا اى من كل ناحية وقوله وقرانا فرقناه لتقراه على الناس
على مكث اى على مهل ونزلناه تنزيلا قال يا محمد قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين
اوتوا العلم من قبله يعنى من اهل الكتاب الذين امنوا برسول الله اذا تتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا قال الوجه ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا وهم قوم من اهل الكتاب امنوا بالله وحدثنى ابى عن الصباح عن اسحق
ابن عمار عن ابى عبد الله عم فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال الجهر بها رفع الصوت
والتخافت مالم تسمع باذنك واقرا ما بين ذلك وحدثنى ابى عن الصباح عن اسحق بن عمار
عن ابى عبد الله عم فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال الجهر بها رفع الصوت والتخافت
مالم تسمع باذنك واقرا ما بين ذلك وحدثنى ابى عن الصباح عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عم
فى قوله ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها قال رفع الصوت عاليا والمخافتة مالم تسمع نفسك قال
قلت له رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع ان يسجد عليها قال يسجد ما بين طرف شعره فان لم
يقدر سجد على حاجبه الايمن فان لم يقدر فعلى حاجبه الايسر فان لم يقدر فعلى ذقنه قلت
على ذقنه قال نعم اما تقرا كتاب الله عز وجل يخرون للاذقان سجدا وروى ايضا عن ابى جعفر
الباقر عم فى قوله ولا تجهر بصلوتك لا تخافت بها قال الاجهار ان ترفع صوتك يسمعه من بعد
عنك ولا تسمع من معك الا يسيرا قال وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا قال لم يذل فيحتاج الى ولى ينصره

سورة الكهف مكية وهى مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا
مقدم ومؤخر لان معناه الذى على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على
حرف لينذر باسا شديدا من لدنه يعنى يخوف ويحذرهم عذاب الله عز وجل ويبشر المومنين
الذين يعملون الصلحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا يعنى فى الجنة وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم قال قريش حين زعموا ان الملائكة بنات الله وما قالت

اليهود

اليهود والنصارى عزير بن الله والمسيح بن الله فرد الله عليهم فقال ما لهم به من علم ولا لآبائهم
كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ثم قال فلعلك يا محمد باخع نفسك على آثارهم اسفا
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك
على آثارهم واما اسفا يقول حزنا وقال علي بن ابراهيم في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة
لها يعني الشجر والنبات وكل ما خلق الله في الارض لنبلوهم اي يختبرهم ايهم احسن عملا وانا
لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني خرابا وفي رواية ابي الجارود في قوله صعيدا جرزا قال
لا نبات فيها وقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول قد
آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه
واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم اي مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم
دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم قال علي بن ابراهيم فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلثة نفر الى
نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من
اليهود والنصارى مسائل ايسألونها رسول الله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم
فقالوا اسئلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم اسئلوه عن مسئلة
واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا اسئلوه عن فتية كانوا في الزمن
الاول فخرجوا وغابوا وناموا وكم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم
من غيرهم وما كان قصتهم واسئلوه عن موسى حين امره الله ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف
تبعه وما كان قصته معه واسئلوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج
ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلث مسائل وقالوا لهم ان اجابكم
بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسئلة الرابعة
قال اسئلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمها الا الله تبارك

قصه اصحاب كهف

وثم رجعوا الى مكه واجتمعوا الى ابى طالب فقالوا يا اباطالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء
ياتيه ونحن نسأله عن مسايل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب
فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسالوه عن الثلث مسايل فقال رسول الله اخبركم ولم يستثن
فاحتبس الوحى عليه اربعين يوما حتى اغتم النبى وشك اصحابه الذين كانوا امنوا به
وفرحت قريش واستهزؤا واذوا وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوما نزل عليه
بسورة الكهف فقال رسول الله يا جبريل لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله
فانزل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ثم قص قصتهم
فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من امرنا رشدا
فقال الصادق ع ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا فى زمن ملك جبار عاتى وكان
يدعوا اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء قوما مومنين يعبدون
الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة وكلاهم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرجوا
هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براعى فى طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعى
كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق ع لا يدخل الجنة من البهايم الا ثلثة حمارة
بلعم بن باعورا وذيب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة
الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا الى ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم
النعاس النعاس كما قال تع فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين عددا فناموا حتى هلك الله ذلك الملك
واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان اخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض
كم نمنا ههنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد
منهم خذ هذا الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا
وعرفونا قتلونا او ردونا فى دينهم فجاء ذلك الرجل فراى مدينة بخلاف الذى عهدها وراى
قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت

فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف ١٥٥
واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم
كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم ثم قال الملك ينبغى ان يبنى ههنا مسجدا ونزوره
فان هؤلاء قوم مومنون فلهم فى كل سنة نقلتان يناموا ستة اشهر على جنوبهم اليمنى وستة
اشهر على جنوبهم اليسرى والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف وذلك قوله نحن نقص
عليك نبأهم بالحق اى خبرهم انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا
هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اى بالفناء لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم اى انبهناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم الى قوله ولن تفلحوا اذا ابدا
وكذلك اعثرنا عليهم وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا ان وعد الله حق الى قوله
سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله لنبيه قل لهم ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ثم
انقطع خبرهم فقال ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشئ
انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اخبره انه انما حبس الوحى عنه اربعين صباحا لانه قال
لقريش غدا اخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن فقال الله ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله الى قوله رشدا ثم عطف على الخبر الاول الذى حكى عنهم انهم يقولون
ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا فى كهفهم ثلثماية سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية
عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض
وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا

وجعلهم الله عز وجل محجوبين من الرعب
فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم
فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكون
اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم
فانه لما دخل اليهم انهم كانوا نائمين
هذا الزمن الطويل وانهم اية للناس
فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم
الى مضاجعهم نائمين كما كانوا اولا حتى ...

يعني جورا على الله ان قلنا له شريكا قوله لولا ياتون عليهم بسلطان بين يعني بحجة

بينة ان معه شريكا وقوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود تقول ترى اعينهم مفتوحة

وهم رقود يعني نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين لئلا تاكلهم الارض

وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم يقول ايها اطيب طعاما الى قوله وكذلك اعثرنا عليهم

يعني اطلعنا على الفتية ليعلموا ان وعد الله حق في البعث والساعة لا ريب فيها يعني لا شك

فيها بانها كاينة وقوله رجما بالغيب يعني ظنا بالغيب ما يستفتونهم وقوله ولا تمار فيهم

الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا تقول

لا تسال عن اصحاب الكهف احدا من اهل الكتاب وقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون

ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا

فهذه نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداوه وكان

كساء من صوف فدخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه واله وسلمان عنده فتاذا

عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء فقال

يا رسول الله انا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واطرفه من عندك فاذا نحن خرجنا

فادخل من شيت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو عيينة بن

حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقال علي بن ابراهيم في قوله وقل الحق من ربكم

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فقال

ابو عبد الله عم نزلت هذه الاية هكذا وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي فمن شاء فليؤمن

ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين ال محمد نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا

يغاثوا بماء كالمهل قال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلى يشوي الوجوه بئس الشراب

وساءت مرتفقا ثم ذكر ما اعد الله للمؤمنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

انا لا نضيع اجر من احسن عملا الى قوله وحسنت مرتفقا وقوله واضرب لهم مثلا رجلين

جعلنا

جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا قال نزلت ١٥٦
فى رجل له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع
وماء وكان له جار فقير فافتخر الغنى على الفقير وقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا ثم دخل
بستانه وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربى لاجدن
خيرا منها منقلبا فقال له الفقير اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا
لكن هو الله ربى ولا اشرك بربى احدا ثم قال الفقير للغنى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله
لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ثم قال الفقير فعسى ربى ان يؤتين خيرا من
جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا اى محترقا او يصبح ماؤها غورا
فوقع فيها ما قال الفقير فى تلك الليلة واصبح الغنى يقلب كفيه على ما انفق فيها وهى خاوية
على عروشها ويقول يا ليتنى لم اشرك بربى احدا ولم يكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان
منتصرا فهذه عقوبة البغى وقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الى قوله وخير املا فانه حدثنى
ابى عن بكر بن محمد الازدى عن ابى عبد الله عليه قال سمعته يقول ايها الناس مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر فان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لم يقربا اجلا ولم يباعدا رزقا فان الامر
ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر فى كل يوم الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او
نقصان فى اهل او مال او نفس واذا اصاب احدكم مصيبة فى مال او نفس وراء عند
اخيه عفوه فلا يكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة يظهر يخشع اذا ذكرت ويغرى
بها ايام النفس كان كالياسر الفلج الذى ينتظر احدى نور من قداحه يوجب له بها المغنم
ويدفع عنه المغرم كذلك المرء المسلم البرى من الخيانة والكذب ينتظر احدى الحسنيين اما داعيا
من الله فما عند الله خير له واما رزق من الله فهو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه المال
والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وقوله ويوم نسير
الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فانه سئل عن قوله ويوم نحشر

مهلا لولا ص

فلن تستطيع له طلبا ص

من كل امة فوجا فقال ما يقول الناس فيها قلت يقولون انها في القيمة فقال ابو عبد الله ع
يحشر الله في يوم القيمة من كل امة فوجا ويذر الباقين انما ذلك في الرجعة فاما اية القيمة
فهذه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا الى قوله موعدا فهو محكم
وقوله ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى قوله ولا يظلم ربك احدا قال
يجدوا كلما عملوا مكتوبا وقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اى ناصرا وقوله وجعلنا
بينهم موبقا اى سترا وقوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اى علموا فهذا ظنه يقين
وقوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الى قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل
ليدحضوا به الحق اى يدفعوه واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان
تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم
العذاب بل لهم موعدا فهو محكم وقوله لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى اهلكناهم
لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا اى يوم القيمة يدخلون النار فلما اخبر رسول الله قريشا
بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذى امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله
جل وعز واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا قال وكان سبب ذلك
انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل
شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ رجع موسى الى بنى اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد
انزل عليه التوراة وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم منى فاوحى الله الى جبرئيل ادرك
موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم
من علمه فنزل على موسى عليهما السلام واخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطاء
ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرنى ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين
واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا

مستلقيا

قصة موسى وخضر عليهما السلام

هزوا

اى الملجاء

قصة موسى وخضر عليهما السلام

مستلقيا على قفاه فلم ير فاه فاخرج وصى موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا 147
ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل الماء فمضى موسى ويوشع معه
حتى عشيا فقال لوصيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اى عنا فذكر وصيه
السمك فقال لموسى انى نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل الذى رأيناه عند الصخرة
هو الذى نريده فرجعا على آثارهما قصصا الى عند الرجل وهو فى صلوته فقعد موسى حتى
فرغ من صلوته فسلم عليهما فحدثنى محمد بن على بن بلال عن يونس قال اختلف يونس
وهشام بن ابراهيم فى العالم الذى اتاه موسى ع ايهما كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى
حجة فى وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابى الحسن الرضى ع الصيقل
يسئلونه عن ذلك فكتب فى الجواب اتى موسى العالم فاصابه فى جزيرة من جزاير البحر فاما جالسا
واما متكئا فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس بها سلام قال من انت
قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران ~~قال انت موسى بن عمران~~ الذى كلمه الله
تكليما قال نعم فما حاجتك قال جئت لتعلمنى مما علمت رشدا قال انى وكلت بامر لا تطيقه
ووكلت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد من البلاء حتى اشتد بكاؤهما
ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتنى كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا
وفلانا ومبعث رسول الله الى قومه وما يلقا منهم ومن تكذيبهم وذكر له تاويل هذه
الاية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم فقال
موسى هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا فقال الخضر انك لن تستطيع معى صبرا
فكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى
لك امرا قال الخضر فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى احدث لك
~~افعله ولا تنكره على حتى احدث~~ لك منه ذكرا قال نعم فمروا ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهى تريد
ان تعبر فقال لارباب السفينة يحملوا هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت

السفينة فى البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخزف والطين فغضب
موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له
الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال موسى لا تواخذنى بما نسيت ولا ترهقنى
من امرى عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن
الوجه كانه قطعة قمر وفى اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه فقتله فوثب موسى على
الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال
الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال موسى ان سالتك عن شئ بعدها

الجزء السادس عشر

فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية بالعشى تسمى الناصرة
واليها ينسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم
ولم يضيفوهم فنظر الخضر ع الى حايط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه وقال
قم باذن الله فقام فقال موسى لم ينبغى ان يقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله
لو شئت لاتخذت عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بينى وبينك سانبيك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة التى فعلت بها ما فعلت فانها كانت لقوم مساكين
يعملون فى البحر فاردت ان اعيبها وكان وراء السفينة ملك ياخذ كل سفينة صالحة
غصبا هكذا نزلت واذا كانت السفينة معيوبة لم ياخذ منها شيا واما الغلام فكان ابواه
مومنين وطبع كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا
منه زكوة واقرب رحما فابدل الله والديه بنتا ولدت سبعين نبيا واما الجدار الذى اقمته فكان
لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما الى قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا حدثنى ابى عن محمد بن عمير عن معوية
بن عمار عن ابى عبد الله ع قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله
لا اله الا الله محمد رسول الله عجب لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجب لمومن بالقدر

كذا انزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافرا
سبعين ص

قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب

كيف

كيف يفرح عجب لمن يذكر النار كيف يضحك عجب لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف ١٤٨
يطمئن اليها و فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم فى قوله واذ قال موسى لفتاه وهو يوشع بن
نون وقوله لا ابرح يقول لا ازال حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا فالحقب ثمانين سنة وقوله
لقد جئت شيئا امرا هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى قال على بن ابراهيم فلما اخبر
رسول الله بخبر موسى و فتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته
فانزل الله ويسالونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له فى الارض واتيناه من
كل شئ سببا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن على عن ابى حمزه عن
ابيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم قال سالته عن قول الله ويسالونك عن ذى القرنين قل
سأتلو عليكم منه ذكرا قال ان ذا القرنين بعثه الله يسالونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا
قال ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه
اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى
اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حامية الى قوله فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا
له نقبا الى قوله عذابا نكرا قال فى النار فجعل ذو القرنين بينهم باب من نحاس وحديد وزفت وقطران
فحال بينهم وبين الخروج ثم قال ابو عبد الله عم ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر
ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وسئل امير المؤمنين عم عن ذى القرنين انبيا كان ام ملكا
فقال لا نبى ولا ملكا عبد احب الله فاحبه و نصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه
الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له فى الارض وفيكم مثله يعنى نفسه
فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب فى عين حامية ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان
تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال ذو القرنين اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا الى قوله ثم اتبع سببا اى دليلا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا قال لم يعلموا صنعة الثياب ثم اتبع سببا اى دليلا حتى اذا بلغ بين السدين

اى دليلا فاتبع سببا صح

ف
قصة ذى القرنين

فضرب على قرنه الايسر فاماته الله
خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك صح

الثانية فضرب على قرنه الايسر فغاب عنهم ما
شاء الله ان يغيب ثم بعثه صح

وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فقال ذو القرنين ما مكني
فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني زبر الحديد فاتوا به فوضعه
بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى اذا ساوى بينهما ثم امرهم ان يلقوا بالنار فاتوها فنفخوا
تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وهو قوله حتى
اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا الى قوله نقبا فقال ذو القرنين هذا رحمة
من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة في اخر
الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا
فتحت ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله وهم من كل حدب ينسلون ثم سار
ذو القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زار فيها كما يزير الاسد المغضب فيبعث في القرية
ظلمات ورعد وبرق وصواعق يهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل
المشرق والمغرب فقال امير المومنين عليه وذلك قوله عز وجل انا مكنا له في الارض واتيناه من
كل شي سببا اي دليلا فقيل له ان لله في ارضه عينا يقال لها عين الحياة لا يشرب منها ذو روح
الا لم يمت حتى الصيحة فدعا ذو القرنين الخضر وكان افضل اصحابه عنده ودعا بثلثماية وثلثين
رجلا ودفع الى كل واحد منهم سمكة وقال لهم اذهبوا الى موضع كذا وكذا فان هناك ثلثماية
وستين عينا فليغسل كل واحد منكم سمكته في عين وبقي الخضر متعجبا مما راى وقال في نفسه
ما الذي القرنين ثم نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مايها ولم يقدر على السمكة فرجعوا
الى ذي القرنين فامر ذو القرنين بقبض السمك من اصحابه فلما انتهوا الى الخضر فلم يجدوا
معه شيئا فدعاه وقال له ما حال السمكة فاخبره الخبر فقال له فصنعت ماذا قال اغتمست
فيها فجعلت اغوص واطلبها فلم اجدها قال فشربت من مايها قال نعم قال فطلب ذو
القرنين فلم يجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها فحدثني ابي عن يوسف بن ابي حماد

الوجه ص

ص:

ان لله عينا في ارضه يقال لها عين الحياة

غبر عين صاحبه فذهب ... الخضر عليه السلام ... منه في ... وبعد

عن ابی عبد الله عم قال لما اسری برسول الله الی السماء وجد ریحا مثل ریح المسک الاذفر ١٨٩
فسال جبرئیل عنها فاخبره انها تخرج من بیت عذب فیه قوم فی الله حتی ماتوا ثم قال له ان — ف ان الخضر کان من ابناء الملوک
الخضر کان من ابناء الملوک فامن بالله وتخلی فی بیت دار ابیه یعبد الله ولم یکن لابیه ولد غیره
فاشاروا علی ابیه ان یزوجه فلعل الله یرزقه ولدا فیکون الملک فیه وفی عقبه فخطب له امراة
بکرا وادخلها علیه فلم یلتفت الخضر الیها فلما کان فی الیوم الثانی قال لها تکتمین علی امری فقالت
نعم قال لها ان سالک ابی هل کان منی الیک ما یکون من الرجال الی النساء فقولی نعم فقالت افعل
فسالها الملک عن ذلک فقالت نعم واشار علیه الناس ان یامر النساء ان تفتشها فامر فکانت علی — بذلک
حالتها فقالوا یا ایها الملک زوجت الغر من العزم زوجه امراة ثیبا فزوجه فلما دخلت علیه سالها
الخضر ان تکتم علیه امره فقالت نعم ان سالها الملک قالت ایها الملک ان ابنک امراة فهل تلد المراة من المراة — فکلماه
المراة فغضب علیه وامر بردم الباب علیه وردم فلما کان یوم الثالث حرکته رقة الاباء فامر بفتح
الباب ففتح فلم یجدوه فیه واعطاه الله من القوة انه یتصور کیف شاء ثم کان علی مقدمة ذی القرنین
وشرب من الماء الذی من شرب منه بقی الی الصیحة قال فخرج من مدینة ابیه رجلان فی تجارة
فی البحر حتی وقعا الی جزیرة من جزایر البحر فوجدا فیها الخضر عم قایم یصلی فلما انفتل دعاهما فسالهما
عن خبرهما فاخبراه فقال لهما هل تکتمان علی امری ان انا رددتکما فی یومکما هذا الی منازلکما
فقالا نعم فنوی احدهما ان یکتم امره ونوی الاخر ان رده الی منزله اخبر اباه بخبره
فدعا الخضر سحابة وقال احملی هذین الی منازلهما فحملتهما السحابة حتی وضعتهما فی بلدهما من
یومهما فکتم احدهما امره وذهب الاخر الی الملک فاخبره بخبره فقال له الملک من یشهد لک بذلک
قال فلان التاجر فدل علی صاحبه فبعث الیه فلما احضره انکره وانکر معرفة صاحبه فقال
له الاول ایها الملک ابعث معی خیلا الی هذه الجزیرة واحبس هذا حتی اتیک بابنک فبعث الملک
معه خیلا فلم یجدوه فاطلق الرجل الذی کتم علیه ثم ان القوم عملوا بالمعاصی فاهلکهم الله — عن
وجعل مدینتهم عالیها سافلها وابتدرت الجاریة التی کتمت علیه امره والرجل الذی کتم علیه کل

واحد منهما ناحيه من المدينه فلما اصبحا التقيا فاخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا ما نجونا الا بذلك فامنا برب الخضر وحسن ايمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا الى ملك اخر وتوصلت المراة الى بنت الملك وكانت تزين بنت الملك فبينا هي يوما تمشطها اذ سقط من يدها المشط فقالت لا حول ولا قوة الا بالله فقالت لها بنت الملك ما هذه الكلمة فقالت لها ان لي الها تجري الامور كلها بحوله وقوته فقالت لها الك اله غير ابي قالت نعم وهو الهك واله ابيك فدخلت بنت الملك على ابيها فاخبرت اباها ما سمعت من هذه المراة فدعاها الملك فسالها عن خبرها فاخبرته فقال لها من على دينك قالت زوجي وولدي فدعاهما الملك فامرهما بالرجوع عن التوحيد فابوا عليه فدعا بمرجل من ماء فاسخنه والقاهم فيه فادخلهم بيتا وهدم عليهم البيت فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه واله فهذه الرايحة التي شممتها من ذلك البيت وعنه قال اقبل امير المومنين ع يوما ويده على عاتق سلمان ومعه الحسن ع حتى دخل المسجد فلما جلس جاءه رجل عليه برد حسن فسلم وجلس بين يدي امير المومنين فقال يا امير المومنين اريد ان اسئلك عن مسايل فان انت خرجت منها علمت ان القوم ظالموا منك وانت احق بهذا الامر من غيرك وان انت لم تخرج منها علمت انك والقوم شرع سواء فقال له امير المومنين سل بني هذا يعني الحسن فاقبل الرجل بوجهه على الحسن فقال له يا بني اخبرني عن الرجل اذا نام اين يكون روحه وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهرا ثم ينساه في وقت الحاجة اليه كيف هذا واخبرني عن الرجل يلد له الاولاد منهم من يشبه امه واخواله فكيف هذا فقال له الحسن ع اما الرجل اذا نام فان روحه تخرج مثل شعاع الشمس فيتعلق بالريح والريح بالهوى فاذا اراد الله ان ترجع جذب الهوى الريح وجذب الريح الروح فرجعت الى البدن واذا اراد الله ان يقبضها جذب الهوى الريح وجذب الريح الروح فيقبضها اليه واما الرجل الذي [illegible] ثم يذكره فان ما احد الا على راس فواده حقة مفتوحة الراس فاذا سمع الشيء وقع فيها فاذا اراد الله ان ينسيها اطبق عليها واذا اراد ان يذكره فتحها وهذا دليل الالهية واما

الرجل كمثير المشط القدر [illegible] الجي ع والنحاس بحر [illegible]

سوال الخضر عن علي عليهما السلام

منهم من يشبه ابيه واعمامه

الرجل الذى يلد له الاولاد فاذا اسبق ماء الرجل ماء المراة فان الولد يشبه اباه وعمه منه ١٦٥
فاذا اسبق ماء المراة ماء الرجل يشبه امه واخواله ثم سكت فالتفت الرجل الى امير المومنين وخالاته
فقال اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اقولها واشهد انك وصى محمد وخليفته فى امته وامير وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ولم ازل اقولها
المومنين حقا وان الحسن القايم بامرك وان الحسين القايم بامره من بعده بامره وان على بن
الحسين القايم بامره من بعده وان محمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى
ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على ووصى الحسن محمد بن على القايم بالقسط المنتظر الذى
يملاء الارض قسطا وعدلا كما مليت جورا وظلما ثم قام وخرج من باب المسجد فقال امير المومنين
للحسن هذا اخى الخضر قال فلما اخبر رسول الله قريش بخبر اصحاب الكهف وخبر الخضر وموسى
وخبر ذى القرنين قالوا قد بقيت مسلة واحدة فقال رسول الله ما هى فقالوا متى تقوم الساعة
فانزل الله تعالى يسالونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها
الا هو ثقلت فى السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسالونك كانك حفى عنها قل انما علمها
عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا كان سبب نزول الكهف وهذه الآية قوله يسالونك
عن الساعة ايان مرسيها فى سورة الاعراف وكان الواجب ان يكون فى هذه السورة وقوله
وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض اى يختلطوا ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون
سمعا لا ينظرون الى ما خلق الله من الايات والسموات والارض وقوله افحسب الذين
كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وفى رواية ابى الجارود [illegible]
عن ابى جعفر ع فى قوله قل هل انبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات
والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وقال على بن ابراهيم نزلت فى اليهود
وجرت فى الخوارج وقوله اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا

نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال اى حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتى ورسلى
هزوا يعنى الاوصياء الايات اتخذوها هزوا ثم ذكر المومنين بهذه الايات فقال ان الذين
امنوا وعملوا الصلحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا [illegible] عنها حولا
اى لا يحولوا ولا يسلوا التحويل عنها واما قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا حدثنا محمد بن احمد عن عبيد الله بن
موسى عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم فى قوله خالدين
فيها لا يبغون عنها حولا قال خالدين فيها لا يخرجون منها ولا يبغون عنها حولا قال
لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربى ولو جئنا بمثله مددا قال قد اخبرك ان كلام الله ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع
ابدا قلت قوله ان الذين امنوا وعملوا الصلحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال
هذه نزلت فى ابى ذر والمقداد وسلمان الفارسى وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس
نزلا ماوا ومنزلا قال ثم قال قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا الشرك شرك
رياء وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن
تفسير قول الله من كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فقال
من صلى مراياة الناس فهو مشرك ومن زكى مراياة الناس فهو مشرك ومن حج مراياة الناس فهو
مشرك ولا يقبل الله عمل مراياة حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن
على عن ابى حمزة عن ابيه والحسين بن ابى العلا وعبد الله بن وضاح وشعيب العقرقوفى
عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم فى قوله انما انا بشر مثلكم قال يعنى فى الخلق مثلهم
مخلوق يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية ال محمد غيرهم ولاية ولا يتم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد

نزلت هذه الاية فى ابى ذر والمقداد وسلمان الفارسى وعمار بن ياسر عليهم الرحمة

ومن صام مراياة الناس فهو مشرك

ومن عمل عملا [illegible] مراياة الناس

اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المومنين عم حقه وولايته قلت قوله الذين كانت اعينهم
فى غطاء عن ذكرى قال يعنى بالذكر ولاية امير المومنين على عم وهو قوله ذكرى قلت قوله
لا يستطيعون سمعا قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر على عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة
بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته قلت قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى
من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما
من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما
كافرين قلت قوله انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اى منزلا فهى لهما ولاشياعهما عتيدة قلت قوله نزلا ماوى ومنزلا
الجزء الثانى من تفسير الكتاب المجيد المنزل من عند العزيز الحميد على محمد النبى الرشيد تفسير
مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام بنسخة ما فى الصحف الاولى وتصديق الذى
بين يديه سورة مريم مكية وهى ثمان وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قال جعفر بن محمد عن
عبد الله عن الحسن بن على عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم كهيعص قال هذه اسماء
الله مقطعة واما قوله كهيعص قال الله هو الكافى والهادى العالم ذى الايادى وهو قوله كما وصف
نفسه تبارك وتعالى وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا
يقول ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى يقول الضعف
ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول لم يكن دعائى خائبا عندك وانى خفت الموالى من ورائى
يقول خفت الورثة من بعدى وكانت امراتى عاقرا ولم يكن لزكريا يومئذ ولد يقوم مقامه ويرثه
وكانت هدايا بنى اسرائيل ونذورهم للاحبار وكانت امراة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان
ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بنى اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان
بن داود فقال زكريا يرثنى ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لى ولد وكانت
امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا يعنى اليبوس قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك

قال

الجزء الثانى من التفسير

الصادق م

اى ضعف عظمى فى انما خص الله تعالى الضعف
بالعظم لكون العظام على اساس البدن
فى التركيب م

وكان زكريا رئيس الاحبار م

فهمت من لدنكم ولياء م

من قبل ولم يك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا صحيح من
غير مرض من ههنا عن علي بن ابراهيم قال ثم قص الله عز وجل خبر مريم عم فقال واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت الى النخلة اليابسة فاتخذت من دونهم
حجابا قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل عم فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال لها جبريل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فانكرت يعني ان كنت مومنا تتقي الله
ذلك لانها لم يكن في العادة ان تحمل المراة من غير فحل فقالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك
بغيا ولم يعلم جبرئيل ايضا كيفية القدرة فقال لها كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس
ورحمة منا وكان امرا مقضيا فنفخ من جيبها فحملت بعيسى عم بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها
تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات ثم ناداها جبرئيل هزي اليك بجذع النخلة اليابسة فهزت
وكان ذلك اليوم فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب
فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم
في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في
كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى عم فلما نظرت
اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وما ذا اقول لبني اسرائيل
فناداها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة
اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طيبا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل
فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقالت لها عيسى
قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين
من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم انسيا ففقدوها
في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مومنات بني اسرائيل
وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا
اي عظيما من المناهي

يوقف في وجهها [illegible]
دخلت في محرابها [illegible]

ومعنى قولهم يا اخت هرون ان هرون ما كان رجلا فاستعاروا اسمه فشبهوها به من ابن هذا البلاء
الذى [illegible] به والعار الذى الزمتيه لبنى اسرائيل فاشارت الى عيسى فى المهد فقالوا لها كيف نكلم
من كان فى المهد صبيا فانطق الله عيسى بن مريم عم فقال انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى م
باركا اين ما كنت واوصانى بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا
شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى
فيه يمترون اى يخاصمون فقال الصادق عم فى قوله واوصانى بالصلوة والزكوة قال زكاة الرؤس
لان كل الناس ليس لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغنى والصغير والكبير حدثنى محمد بن جعفر
قال حدثنى محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل
عن ابى عبد الله عم فى قوله وجعلنى مباركا اينما كنت قال نفاعا وقال على بن ابراهيم عن قوله وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون فانه حدثنى ابى عن قوله الحسن بن محبوب
عن ابى ولاد الحناط عن ابى عبد الله عم قال سئل عن قوله وانذرهم يوم الحسرة قال ينادى
منادى من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار هل تعرفون الموت
فى صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت فى صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار
ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة
خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى
الامر وهم فى غفلة اى قضى على اهل الجنة بالخلود وعلى اهل النار بالخلود فيها وقوله انا نحن نرث
الارض ومن عليها قال كل شئ خلقه الله يرثه يوم القيمة ثم قص عز وجل قصة ابراهيم عم فقال
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا الى قوله الا اكون بدعاء ربى شقيا
يعنى ابراهيم عم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا [illegible]
لهم من رحمتنا يعنى لابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله صلى الله عليه [illegible]
لهم لسان صدق عليا يعنى امير المؤمنين عم حدثنى بذلك ابى عن الحسن بن على العسكرى عم [illegible]

ف
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر

يا اهل الجنة ويا اهل النار

ف
اذا حضر الموت فى صورة كبش
املح بين الجنة والنار

ف
قصة ابراهيم عم

ذكر موسى ع ثم ذكر اسمعيل فقال واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد قال وعد وعدا
فانتظر صاحبه سنة وهو اسمعيل انه كان صا ابن حزقيل ع وقوله واذكر في الكتاب ادريس
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عمن حدثه عن
ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملايكة فقطع جناحه والقاه في
جزيرة من جزاير البحر فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله ادريس ع جاء ذلك الملك اليه
فقال يا نبي الله ادع لي ان يرضى الله عني ويرد علي جناحي قال نعم فدعا ادريس فرد الله عليه جناحه
ورضي عنه قال الملك لادريس لك حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء حتى انظر الى ملك
الموت فانه لا عيش لي مع ذكره فاخذه الملك على جناحه حتى انتهى به الى السماء الرابعة فاذا
ملك الموت يحرك راسه تعجبا فسلم ادريس على ملك الموت وقال له ما لك تحرك راسك قال
ان رب العزة امرني ان اقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة فقلت يا رب وكيف هذا
وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسماية عام ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسماية
عام وغلظ السماء الثالثة خمسماية عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون يا هذا ثم قبض روحه
بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكانا عليا قال وسمي ادريس لكثرة دراسته
للكتب وقوله فخلف من بعدهم خلف وهو الردي والدليل والدليل على ذلك قوله اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم استثنى عز وجل الا من تاب وامن وعمل صالحا
فاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا وقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها يعني في الجنة لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك قوله بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا يكون
في الاخرة في جنات الخلد وانما يكون الغدو والعشي في جنات الدنيا التي ينتقل ارواح المومنين
ويطلع فيها الشمس والقمر وقوله عز وجل يحكي قول الدهرية الذين انكروا البعث فقال ويقول
الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يتذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا

ف
ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملايكة فقطع جناحه

ف
انما يكون الغدو والعشي في جنات الدنيا

اي

يا محمد

اى لم يكن ثم ذكره ثم اقسم عز وجل بنفسه فقال فوربك بالحق لنحشرنهم والشياطين ١٦٣
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا على ركبهم ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا
ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يعني في البحار اذ تحولت نيرانا يوم القيمة وفي حديث
آخر هي منسوخة بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اخبرنا احمد بن
ادريس قال حدثنا محمد بن احمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلا عن
ابي عبد الله عم في قوله وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ما بني فلان
فهو الورود ولم يدخله فقال علي بن ابراهيم في قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن
اثاثا ورئيا قال عنا بر الثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم
قال الاثاث المتاع واما رئيا فالجمال والمنظر الحسن وقال علي بن ابراهيم في قوله حتى اذا راوا
ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال العذاب القتل والساعة الموت وقوله ويزيد
الله الذين اهتدوا هدى ردا على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وقوله والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير مردا قال الباقيات الصالحات هو قول المؤمن سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايتها قيعانا بقعا
ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم
ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن
في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا
وقوله الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال نزلت في مانعي الخمس والزكوة
والمعروف يبعث الله عليهم سلطانا او شيطانا فينفق ما يجب عليه من الزكوة والخمس في غير
طاعة ويعذبه على ذلك وقوله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فقال ما هو عندك قلت عدد الايام

قوله

ف
ردا على من زعم ان الايمان
لا يزيد ولا ينقص

ف
ملائكة يبنون لبنة من ذهب

قال لان الآباء والامهات ليحصون ذلك ولكن عدد الانفاس واما قوله يوم نحشر المتقين

الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله

بن شريك العامري عن ابي عبد الله عم قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن تفسير

قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يا علي ان الوفد لا يكون الا ركبانا اولئك رجال

اتقوا الله فاحبهم واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق

الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها

كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلالا وفي حديث آخر قال ان الملايكة

ليستقبلهم بنوق من نوق الجنة عليها رحايل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق

والسندس وخطامها جدل الارجوان وازمتها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل

منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم حتى ينتهون بهم الى باب الجنة

الاعظم وعلى باب الجنة شجرة يستظل تحتها الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة الورقة منها

مزكية فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك

قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار

الشجرة فيغتسلون منها فهي عين الحياة فلا يموتون ابدا ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا

من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملايكة الذين معهم احشروا اوليائي

الى الجنة ولا تقفوهم مع الخلايق قد سبق رضائي عنهم ووجبت لهم رحمتي فكيف اريد ان اوقفهم

مع اصحاب الحسنات والسيئات فتسوقهم الملايكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب

الملايكة الحلقة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون

اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون

الجنة ويشرف عليهم ازواجهم الحور العين والآدميات فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا

اليكم ويقول لهم اولياء الله مثل ذلك فقال علي عم من هؤلاء يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله

يا

المخلصون في ولايته

يا علي هؤلاء شيعتك وانت امامهم وهو قول الله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل ١٦٤
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله افرايت الذي
كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا وذلك ان العاص بن وايل بن هشام القرشي ثم السهمي
وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت على العاص بن وايل حق فاتاه يتقاضاه فقال
له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك
الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا يقول الله اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا واتخذوا
من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا والضد القرين
الذي يقترن به حدثنا جعفر بن احمد عن ابي عبد الله ع في قوله واتخذوا من دون الله الهة
ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا يوم القيمة اي يكونوا هؤلاء الذين
اتخذوهم الهة من دون الله عليهم ضدا ويوم القيمة يتبراون منهم ومن عبادتهم الى يوم القيمة
ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية
الخالق فقد عبده وقوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال لما طغوا فيها
وفي فتنتها وفي طاعتهم مد لهم في طغيانهم وضلالهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم ازا
اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فقال الله لا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا اي في
طغيانهم وفتنتهم وكفرهم وقال علي بن ابراهيم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر عن ابي عبد الله ع عن
ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يحسن وصية الموت كان
نقصا في مروته قلت يا رسول الله وكيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس
قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك
في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان

قال حدثنا عبيد الله ابن موسى قال
حدثنا الحسين ابن علي ابن ابي حمزة
عن ابيه عن ابي بصير

من لم يحسن وصية الموت
كان نقصا في مروته

الجنة حق وان البعث حق والحساب والميزان حق وان الدين كما وصف وان الاسلام وأن النار حق ص
كما شرعت وان القول كما حدثت وان القران كما انزلت وانك انت الله الملك الحق المبين جزى الله
محمدا الجزاء وحيا محمدا واله بالسلام يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا وليي في خيرص
نعمتي والهي واله الناس لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى نفسي اقرب من الشر
وابعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته
وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم ان يحفظ هذه الوصية ويتعلمها وقال علي ع
علمنيها رسول الله صلى الله عليه واله وقال علمنيها جبريل ع وقوله لقد جئتم شيئا ادا اي علمنيها ص
ظلما واما قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانه قال الصادق ع
كان سبب نزول هذه الاية ان امير المومنين ع كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله
عليه واله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المومنين ودا فانزل الله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ثم خاطب الله نبيه فقال انما يسرناه بلسانك
يعني القران لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة ثم ذكر القرون
الهالكة فقال وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي حسا حدثنا
جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا يشفع
ولا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية علي امير
المومنين والائمة عليهم السلام من بعده فهو العهد عند الله قلت قوله وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا قال هذا حيث قالت قريش ان لله ولدا وان الملائكة اناث فقال الله تبارك وتعالى ردا
عليهم لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه يعني مما قالوه ومما رموه به رموه ص
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا مما قالوا ان دعوا للرحمن ولدا فقال الله تبارك وتعالى وما ينبغي للرحمن

ولد

ان يتخذ ه

ولداً فقال الله تبارك وتعا ان يتخذ ولداً ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبداً ١٦٥
لقد احـ ـاهم وعدهم عداً وكلهم اتيه يوم القيمة فرداً واحداً واحداً قلت قوله ان الذين
امنوا وعملو[ا الص]ـالحات سيجعل لهم الرحمن وداً قال ولاية امير المومنين ع هي الود الذي
ذكـ[ـره] الله قلت قوله فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لداً قال انما
يسره الله على لسان نبيه حتى اقام امير المؤمنين ع علماً فبشر به المومنين وانذر به الكافرين
وهم القوم الذين ذكرهم الله قوماً لداً اي كفاراً قلت قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم
من احد او تسمع لهم ركزاً قال اهلك الله من الامم ما لا يحصون فقال يا محمد هل تحس منهم
من احد او تسمع لهم ركزاً سورة طه مكية وهي مائة وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن علي بن ابي بصير عن ابي عبد الله وابي جعفر
عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم
فانزل الله تبارك وتعا طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى
وقوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فانه حدثني ابي عن علي بن
مهزيار عن العلا بن ا[لـ]مكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال سيل عن الارض
على اي شيء هي قال على الحوت قيل له فالحوت على اي شيء هو قال على الثرى قيل فالثرى على اي
شيء هو قال عند ذلك انقضا علم العلماء حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا سهل بن زياد
عن الحسن بن محبوب عن محمد بن ماورد ان ابا عبد الله سيل عن قول الله تبارك وتعا الرحمن
على العرش استوى قال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب من شيء وعنه عن سهل عن الحسن
ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن تغلب قال سالت ابا عبد الله ع عن الارض على
اي شيء هي قال على الحوت قال فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قلت فالماء على اي شيء
هو قال على الصخرة قلت فعلى اي شيء الصخرة قال على قرن ثور املس قلت فعلى اي شيء الثور
قال على الثرى قلت فعلى اي شيء الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء قوله وان

ف
سيل عن الارض على اي شيء
هو قال على الحوت الى اخره
قال على الماء قيل له فالماء على اي شيء

تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما اخفيته واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته ثم
قص عز وجل قصه موسى ع فقال وهل اتاك حديث موسى وقوله اخلع نعليك قال كانتا
من جلد حمار ميت وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلوة لذكرى قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله اتيكم منها بقبس يقول اتيكم بقبس من النار يصطلون من البرد وقوله او اجد
على النار هدى كان قد اخطا الطريق يقول او اجد على النار طريقا وقوله اهش بها على
غنمي يقول اخبط بها الشجر لغنمي ولي فيها مارب اخرى فمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع
كلامه فقال ولي فيها مارب اخرى يقول حوايج اخرى فقال علي بن ابراهيم في قوله ان الساعة
اتية اكاد اخفيها قال في نفسي هكذا نزلت قلت كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من
غير وقت وقوله ولي فيها مارب اخرى قال حوايج اخرى وقوله وفتناك فتونا اي اختبرناك
اختبارا فلبثت سنين في اهل مدين يعني شعيب واصطنعتك لنفسي اي اخترتك اذهب
انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكرى اي لا تضعفا اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد ذهب بعض المعتزلة في قوله لعله يتذكر او يخشى
وقد ذهب بعض المعتزلة في قوله لعله يتذكر او يخشى انه لم يعلم عز وجل ان فرعون
لا يتذكر ولا يخشى وقد ضلوا في تاويلهم اعلم ان الله قال لموسى ع حين ارسله الى فرعون
ائتياه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون
احرص لموسى على الذهاب واكد في الحجة على فرعون وحدثني هارون بن مسلم عن مسعدة
ابن صدقة قال حدثنا رجل من بني عدي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان
مع علي صلوات الله عليه في حروبه ان عليا ع قال ليلة الهرير بصفين حين التقى معوية
رافعا صوته يسمع اصحابه لاقتلن معوية واصحابه ثم قال في آخر قوله ان شاء الله يخفض به
صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت

بذلك

يعني قد اتاك حديث موسى ع وسيكتب خبره في سورة قصص

نص موسى على نبينا وعليه

تصطلون

قوله

بذلك فقال ان الحرب خديعة وانا عند اصحابى صدوق فاردت ان اطمع اصحابى فى ١٦٦
قولى كيلا يفشلوا ولا يزولوا فافهم فانك تنتفع بهذا بعد اليوم انشاء الله تعو واما قوله ان
فى ذلك لايات لاولى النهى فانه حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن عمار
عن ابى عبد الله عم قال سالته عن قول الله عز وجل ان فى ذلك لايات لاولى النهى قال
نحن والله اولى النهى فقلت جعلت فداك وما معنى اولى النهى قال ما اخبر الله به رسوله
مما يكون بعده من ادعاء ابى فلان الخلافة والقيام بها والاخر من بعده والثالث من بعدهما
وبنى امية فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله وكان ذلك كما اخبر الله به نبيه وكما اخبر
رسول الله عليا عم وكما انتهى الينا من على فيما يكون من بعده من الملك فى بنى امية وغيرهم
فهذه الاية التى ذكرها الله فى الكتاب ان فى ذلك لايات لاولى النهى التى انتهى الينا علم ذلك
كله فصبرنا لامر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من
عدونا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه واله حتى اذن الله له فى الهجرة وجاهد المشركين
فنحن على منهاج رسول الله حتى ياذن لنا فى اظهار دينه بالسيف وندعو الناس اليه فنضربهم
عودا عليه هو بدا كما ضربهم رسول الله بدا واما قوله منها خلقناكم يعنى من التراب وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى وقوله ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب اى يهلككم وقوله
وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى الولاية حدثنا احمد بن على
قال حدثنا الحسن بن عبيد الله عن السندى بن محمد عن ابان عن الحارث بن يحيى عن ابى
جعفر عم فى قول الله وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الا ترى كيف
اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما
قبل منه حتى يهتدى الى من جعلنى الله فداك قال الينا وقوله انا قد فتنا قومك من بعدك
قال اختبرناهم من بعدك واضلهم السامرى قال بالعجل الذى عبدوه وكان سبب ذلك
ان موسى لما وعده الله ان ينزل عليه التوراة والالواح الى ثلثين يوما اخبر بنى اسرائيل

ذلك وذهب الى الميقات وخلف هرون على قومه فلما جاوت الثلثون يوما لم يرجع موسى
اليهم غضبوا وارادوا ان يقتلوا هرون قالوا ان موسى كذبنا وهرب منا فجاءهم ابليس
فى صوره رجل فقال لهم ان موسى قد هرب منكم ولا يرجع اليكم ابدا فارجعوا الى حليكم
حتى اتخذلكم الها تعبد تعبدونه وكان السامرى على مقدمه موسى يوم اغرق الله فرعون
واصحابه فنظر الى جبرئيل وكان على حيوان فى صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها
على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامرى وكان من خيار اصحاب موسى
فاخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فصره فى صرة وكان عنده يفتخر به على بنى
اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل قال للسامرى هات التراب الذى معك
فجاء به السامرى فالقاه فى جوف العجل فلما وقع التراب فى جوفه تحرك وخار ونبت عليه
الوبر والشعر فسجدوا له بنى اسرائيل وكان عدد الذين سجدوا سبعين الف من بنى اسرائيل
فقال لهم هرون كما حكى الله يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى
قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فهموا بهارون حتى هرب من بينهم وبقوا
فى ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذى الحجة انزل الله عليه الالواح
فيه التوراة وما يحتاجون اليه من احكام السير والقصص ثم اوحى الله الى موسى انا قد
فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرى وعبدوا العجل وله خوار فقال موسى ع يا رب العجل
من السامرى فالخوار ممن فقال منى يا موسى انى لما رايتهم قد ولوا عنى الى العجل احببت
ان ازيدهم فتنة فرجع موسى كما حكى الله الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم
موعدى ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه هرون وراسه يجره اليه فقال هرون يا هرون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعنى افعصيت امرى فقال هرون كما حكى الله يا ابن ام لا
تاخذ بلحيتى ولا براسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى فقالوا

الذين سجدوا العجل كانوا
سبعين الفا من بنى اسرائيل

له بنو اسرائيل ما اخلفنا موعدك بملكنا قال ما خلفناك ولكنا حملنا اوزارا من زينة ١٦٧
القوم يعني من حليهم فقذفناها قال التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم
اخرج السامري العجل وله خوار فقال له موسى ما خطبك يا سامري قال السامري بصرت
بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها
اي امسكتها وكذلك سولت لي نفسي اي زينت فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في
البحر ثم قال موسى للسامري اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس يعني ما دمت حيا
وعقبك هذه العلامة فيكم حتى تعرفوا انكم سامرية فلا يغتروا بكم الناس فهم الى الساعة
بمصر والسامرية معروفين لا مساس ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى اليه لا تقتله يا موسى
فانه سخي فقال له موسى انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم
نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما قال وان لحم عجل العجل انكره عند
موسى ع انه سجد له فامر موسى ان يبرد العجلة بالمبارد والقى برادته في الماء ثم امر بني اسرائيل
ان يشرب كل منهم من ذلك الماء فالذين كانوا سجدوا له يظهر له في البرادة شيء فعند ذلك استبان
من خالف ممن يثبت على ايمانه حدثني ابي عن الحسن بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع
قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلا الناس بعده فاما صاحبي
نوح ففنطيفوس بعده فاما الخمسة اولي العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله
عليه واله وعليهم فاما صاحبي نوح ففنطيفوس وخرام واما صاحبي ابراهيم فمكيل ورذام واما
صاحبي موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبي عيسى فبولس ومريسون واما صاحبي
محمد فحبتر وزريق ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوا
يتخافتون بينهم قال يوم القيمة يسر بعضهم الى بعض انهم لم يلبثوا الا عشرا قال الله نحن اعلم
بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة قال اعلمهم واصلحهم يقولون ان لبثتم الا يوما ثم خاطب
الله نبيه عليه واله السلام فقال ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها

اولي العزم من الرسل خمسة

قوله

قاعًا صفصفًا لا ترى فيها عوجًا ولا امتًا قال مناديا من عند الله وقوله وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسًا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد عن ابي الورد عن
ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد وهم حفاة عراة فيقفون
في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا ويشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك خمسين عاما وهو قول الله
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسًا ثم ينادى منادى من تلقاء العرش اين النبي الامي
فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادى اين نبي الرحمة اين محمد بن عبد الله الامي فيتقدم
رسول الله صلى الله عليه واله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايله وصنعا
فيقف عليه فينادى بصاحبكم فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يوذن للناس فيمرون
فبين وارد للحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله صلى الله عليه واله من
يصرف عنه من محبينا بكى ويقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار
ومنعوا ورود حوضي قال قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول
لاناس من شيعة علي فيقول الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك
يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به
وجعلناهم في زمرتك فاوردتهم حوضك فقال ابو جعفر ع فكم من باك يومئذ وباكية
ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرا من عدونا
ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد واحوضنا وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم
وقوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت ويحدث لهم ذكرا يعني ما يحدث من امر القائم والسفياني
وقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من قرائته وقل رب زدني علما
وقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وقد
روي فيه غير هذا وقوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقة اخبرنا احمد بن

قال الامت الارتفاع والعوج الحزون والوكوات وقوله يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له

ينادى منادى يوم القيمة من تلقاء العرش اين النبي الامي

اراهم قد صرفوا ومنعوا ورودوا الحوض

وقل رب زدني علما قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا انزل عليه القران بادر بقرائته قبل تمام نزول الاية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه

ادريس

ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن ابراهيم بن المستنير عن معوية بن عمار
قال قلت لابى عبد الله عم عن قول الله ان له معيشة ضنكا قال هى والله النصاب قال جعلت فداك
قد رايتهم دهرهم الاطول فى كفاية حتى ماتوا قال ذلك والله فى الرجعة ياكلون العذرة وعنه عن
احمد بن محمد عن على بن الحكم عن الفضل بن صالح عن جابر عن ابى جعفر عم فى قول الله ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال عهد اليه فى محمد صلى الله عليه واله والايمة عم من بعده
فترك فلم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولى العزم انه عهد اليهم فى محمد والاوصياء من بعده
والقايم وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به قال على بن ابراهيم فى قول الله ونحشره يوم
القيمة اعمى حدثنى ابى عن ابن ابى عمير وفضاله عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عم قال سالته
عن رجل لم يحج وله مال قال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى قلت سبحان الله اعمى قال اعماه الله
عن طريق الجنة قوله وكذلك اليوم تنسا اى تترك وقوله ان فى ذلك لايات لاولى النهى قال نحن
اولى النهى وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما قال كان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الله
الى اجل مسمى وقوله ومن الليل فسبحه واطراف النهار قال بالغداة وبالعشى وقوله ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال
ابو عبد الله عم لما نزلت هذه الاية استوى رسول الله جالسا ثم قال من لم يعتز بعز الله تقطعت
نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما فى ايدى الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف
ان الله عليه نعمة الا فى مطعم او مشرب قصر اجله ودنا عذابه وقوله وامر اهلك بالصلوة اى امتك
واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى قال للمتقين فوضع الفعل مكان
المفعول واما قوله قل كل متربص فتربصوا اى انتظروا امرا فستعلمون من اصحاب الصراط
السوى ومن اهتدى فانه حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن على بن رياب قال قال لى
ابو عبد الله عم نحن والله سبيل الله الذى امركم الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم ونحن
والله الذى امر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فلياخذ هنا ومن شاء فلياخذ هناك لا تجدون

ف
ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسى ولم نجد له عزما

والله عنا محيصا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لا يخاف ظلما ولا هضما يقول
لا ينتقص من عمره واما ظلما يقول لن يذهب واما قوله كذلك اتتك اياتنا فنسيتها يقول
تركتها فلم يعمل بها كذلك اليوم تنسى يقول يترك في العذاب وقوله وأمر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها فان الله امره ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهل محمد عند الله منزلة خاصة
ليست للناس اذ امرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة فلما انزل الله هذه الاية كان رسول الله
يجئ كل يوم صلوة الفجر حتى ياتي باب علي ع وفاطمة ع فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
ثم ياخذ الباب يقول الصلوة الصلاة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وقال ابو حمرا
خادم النبي ص انا اشهد به يفعل ذلك وقوله افلم يهد لهم يقول يبين لهم وقوله لكان لزاما قال
اللزام الهلاك وقوله قاعا صفصفا فالقاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له

سورة الانبياء عليهم السلام مكية وهي بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون قال قربت القيمة والساعة والحساب ثم كنى عن قريش فقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم قال من التلهي وقوله أفتاتون السحر وانتم
تبصرون اي تاتون محمدا رسول الله وهو ساحر ثم قال قل لهم يا محمد يعلم القول في السماء والارض
اي ما يقال في السماء والارض ثم حكى الله قول قريش فقال بل قالوا اضغاث احلام بل
افتراه اي يكذب وقال بعضهم بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون فرد الله عليهم
فقال ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون قال كيف يؤمنون او لم يؤمن من
كان قبلهم بالايات حتى هلكوا وقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال ال محمد هم
اهل الذكر حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد عن ابي داود سليمان بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة
عن ابي جعفر ع في قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من المعنون بذلك فقال نحن

علمه شي ص

فلما انزل الله هذه الاية كان رسول الله صلعم يجئ كل يوم عند صلوة الفجر على باب علي وفاطمة عليها السلام الى اخره

الجزء السابع عشر

مائة واثنتي عشرة اية

هذا الذي كان يخبرنا به محمد يراه في النوم ... بل افتراه ...

والله فقلت فانتم المسؤلون قال نعم قلت ونحن السايلون قال نعم قلت فعلينا ان نسالكم ١٧٩
قال نعم قلت وعليكم ان تجيبونا قال ذاك الينا ان شينا فعلنا وان شينا تركنا ثم قال هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال علي بن ابراهيم في قوله وكم قصمنا من قرية كانت
يعني اهل قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا يعني بني امية اذا
احسوا بالقايم من ال محمد عليهم السلام اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم
فيه ومساكنكم لعلكم تسالون يعني الكنوز التي كنزوها قال فيدخلوا بني امية الى الروم
اذا طلبهم القايم ع ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولوا كما حكى الله يا ويلنا
انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين قال بالسيف وهذا كله
مما لفظه ماضي ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله وقوله وله من في السموات
والارض ومن عنده يعني من الملايكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا يضعفون
وقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانه رد
على الثنوية ثم قطع عز وجل حجة الخلق فقال لا يسال عما يفعل وهم يسالون وقوله هاتوا برهانكم
اي حجتكم هذا ذكر من معي اي خبري وذكر من قبلي اي خبرهم وقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون قال هو ما قالت النصارى ان المسيح بن الله وما قالت اليهود عزير
بن الله وقالوا في الايمة عليهم السلام ما قالوه فقال الله عز وجل سبحانه انفة له بل عباد مكرمون
يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك في سورة الزمر في قوله
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم قال من زعم انه امام وليس هو بامام واما قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فانه حدثني ابي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر
الحضرمي عن ابي عبد الله عم قال خرج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا
ابا عبد الله عم في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم

ف يعني بني اميه اذا احسوا بالقايم من ال محمد عم

وتحت ظلال السيوف ص

ق سوال الابرش ابا عبد الله عم

الا نبي او وصي نبي

الشيعة انه بني من كثرة علمه فقال الابرش لاسألنه عن مسايل لا يجيبني فيها فقال هشام
وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش اباعبد الله عم فقال يا اباعبد الله عم اخبرني عن
قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان فتقهما — رتقهما وما كان ص
فقال ابو عبد الله عم يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهوى والهوى
لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض — ابتداء خلقت زمين و آسمان
امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم
جعله جبلا من زبد ثم دحا الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء الله فلما اراد الله ان يخلق السماء
امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدت بها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع
من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك
وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا
مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم يقطر السماء عليها — مرتوقتين ص
فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث
احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك ابن نبي ثلث مرات — ملحدا ص
وقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل
للماء نسبا الى غيره وقوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا يعني من الشياطين اي لا يسترقون
السمع واما قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فانه لما اخبر الله
نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله
عليه وآله فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبركم والينا ترجعون فاعلم ذلك

١٧٥ رسول الله لانه لابد ان تموت كل نفس وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يوما وقد تبع
جنازه فسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب
سمع ٣ وكان الذي يشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا
مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جايحة ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه
من عيوب الناس وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط اهل الذل
والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ايها الناس طوبى لمن ذلت نفسه وتاب كسبه وصلحت
سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وعدل عن
الناس بشره ووسعته السنة ولم يتعد الى البدعة ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته
وبكى على خطيئته وكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة وقوله خلق الانسان من عجل
وجه ٣ قال لما اجرى الله من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال عز وجل خلق الانسان
من عجل وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال المجازاة وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها اى جازينا بها وهي ممدودة اتينا بها ثم حكى عز وجل قول ابراهيم لقومه
وابيه فقال ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل الى قوله بعد ان تولوا مدبرين قال فلما
نهاهم ابراهيم عم واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم فخرج نمرود وجميع
اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابراهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم
الى طعام فادخله ببيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه
اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير
منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فقالوا ههنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن
آزر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا
عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابراهيم فقال ما حملك على ما كتمتني امر هذا الغلام

قصه ابراهيم عم في تكسير الاصنام

حين فعل بالهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا منى لرعيتك قال وكيف ذاك قالت رايتك
يقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذى يطلبه دفعته اليه ليقتله
ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن بقى لنا ولدنا وقد ظفرت به فشانك ثم فكف
عن اولاد الناس فصوب رايها قال لابراهيم عم من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم
فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون قال الصادق عم والله ما فعله كبيرهم هذا
شيئا فاستشار نمرود فى ابراهيم فقالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق عم
كان فرعون ابراهيم وهو نمرود لغير رشده واصحابه لغير رشدهم فانهم قالوا للنمرود حرقوه وانصروا
الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدهم فانه لما استشار اصحابه
فى موسى قال ارجه واخاه وارسل فى المدائن حاشرين ياتوك بكل سحر عليم فحبس ابراهيم
وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذى فيه نمرود ابراهيم فى النار فجاء ابليس واتخذهم
المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطير اذا مر فى الهواء يحترق فوضع
ابراهيم عم فى المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه ولم يبق شى الا
طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهرى احد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملايكة
يا رب خليلك ابراهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعانى كفيته وقال جبريل يا رب
خليلك ابراهيم ليس لهى فى الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه فقال اسكت
انما تقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدى آخذه اذا شيت فاذا دعانى اجبته فدعا
ابراهيم عم ربه بسورة اخلاص يا الله يا واحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
نجنى من النار برحمتك قال فالتقى معه جبريل فى الهوى وقد وضع فى المنجنيق فقال يا ابراهيم
هل لك الى من حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما
عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجات ظهرى الى الله اسندت امرى الى الله فوضت
امرى الى الله فاوحى الله الى النار كونى بردا فاضطربت اسنان ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما

على

على ابراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه فى النار فنظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها ١٧١
فليتخذ مثل اله ابراهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود انى عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج
عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فامن له لوط وخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود فى النار مع شيخ
يحدثه فقال لا نرها اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ فى نار ابراهيم وكان الضفدع يذهب
بالماء ليطفى به النار قال ولما قال الله للنار كونى بردا وسلاما لم تعمل النار فى الدنيا ثلثة ايام ثم قال
الله عز وجل وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا
فيها للعالمين يعنى الى الشام وسواد الكوفة وكوثى ربا وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة
قال ولد الولد يعقوب وقوله ونجيناه يعنى لوطا من القرية التى كانت تعمل الخبايث قال كانوا
ينكحون الرجال وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين فانه حدثنى ابى عن عبد الله بن يحيى عن ابى ابن مسكان عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع
قال كان فى بنى اسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل اخر بالليل وقضمته وافسدته فجاء
صاحب الكرم الى داود فاستعدا على صاحب الغنم فقال داود ع اذهب الى سليمان ع ليحكم بينكما
فذهبا اليه فقال سليمان ع ان كانت الغنم اكلت الاصل فعلى صاحب الغنم وما فى بطونها لان
كانت ذهبت بالزرع ولم يذهب بالاصل فانه يدفع ولدها (والفرع) الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود
وانما اراد ان يعرف بنى اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا فى الحكم ولو اختلف حكمهما لقال
كنا لحكمهما شاهدين وقوله وعلمناه صنعة لبوس لكم يعنى الدرع لتحصنكم من باسكم فهل انتم
شاكرون وقوله ولسليمان الريح عاصفة قال تجرى من كل جانب الى الارض التى باركنا فيها قال
الى بيت المقدس والشام حدثنى محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن
على بن فضال عن عبد الله بن بكير وغيره عن ابى عبد الله ع فى قول الله ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم قال احيا الله له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيا له اهله الذين ماتوا وهو فى البلية
وقال على بن ابراهيم فى قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال هو يونس ومعنى ذا النون اى

اى يكيد كه خواهند د[...]ان ابراهيم ع

الى ابراهيم ع فى روضة خضراء

ف
لما قال الله النار كونى بردا وسلاما لم يعمل النار فى الدنيا ثلثة ايام

ف
حكم داود وسليمان عليهما السلام فى رجلين صاحب الكرم والغنم

ان يدفع الى صاحب الكرم الكرم

يونس عم ذو الحوت وقوله فظن ان لن نقدر عليه قال انزله على اشد الامرين وظن به اشد الظن
وقال ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس قلت ماكان حال يونس
لما ظن ان الله لن يقدر عليه قال كان من امر شديد قلت وما كان سببه حتى ظن ان الله لن
يقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله
سيار عن ابي عبد الله عم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله في بيت ام سلمة في ليلتها
ففقدته من الفراش فدخلها من ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى
انتهت اليه وهو في جانب من البيت قايما رافع يديه يبكي وهو يقول اللهم لا تنزع مني صالح
تكلني ما اعطيتني ابدا اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا اللهم لا تشمت بي عدوا ولا حاسدا
ابدا اللهم لا تردني في سوء استنقذتني منه ابدا قال فانصرفت ام سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله
لبكايها فقال لها ما يبكيك يا ام سلمة فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ولم لا ابكي وانت
بالمكان الذي انت به من الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر تسالد ان لا تشمت بك
استنقذك عدوا ابدا وان لا يردك في سوء استنقذك منه ابدا وان لا ينزع منك صالح ما اعطاك ابدا
وان لا تكلك الى نفسك طرفة عين ابدا فقال يا ام سلمة وما يؤمني وانما وكل الله يونس
بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله وذا النون
اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقب بما صنع
وفي رواية علي بن ابراهيم في قوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت وقوله ويدعوننا
رغبا ورهبا قال راغبين راهبين وقوله التي احصنت فرجها قال مريم لم ينظر اليها شي
فنفخنا فيه من روحنا قال روح مخلوقة يعني امرنا وقوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران لسعيه اي لا يبطل سعيه وقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان وعن ابي بصير وعن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام

قال

هذه الاية من اعظم الدلالة على الرجعة

قال كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الاية من اعظم الدلالة في الرجعة ١٧٢
لان احدا من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيمة من هلك ومن لم يهلك وقوله لا يرجعون ايضا
عنى في الرجعة فاما الى القيمة يرجعون حتى يدخلون النار وقوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم
من كل حدب ينسلون قال اذا كان في اخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا وياكلون الناس ثم
احتج عز وجل على عبدة الاوثان فقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الى قوله وهم
فيها لا يسمعون و في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال لما نزلت هذه الاية وجد منها اهل
مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرا وكفار قريش يخوضون في هذه الاية فقال
ابن الزبعرا محمد تكلم بهذه الاية قالوا نعم قال ابن الزبعرا الان اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال
يا محمد ارايت الاية التي قرات انفا فينا في الهتنا وفي امم من الامم الماضية والهتهم فقال بلى
فيكم وفي الهتكم وفي الامم والهتهم الامن استثنى الله فقال ابن الزبعرا خصمتك والله الست تثني على
عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طايفة من الناس يعبدون الملايكة
افليس هولاء مع الالهة في النار فقال رسول الله لا قلتم الباطل ما قلت الا من استثنى وقوله ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
وقوله حصب جهنم يقول يقذفون فيها قذفا وقوله اوليك عنها مبعدون يعني الملايكة وعيسى بن
مريم ع وقال علي بن ابراهيم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ناسخة لقوله وان منكم الا واردها
وقوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فانه حدثني
ابي عن محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن شيبة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول
ابتداء منه ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الانس
والجن في اسرع من طرفة عين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية
فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا راها اهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا وهو آت يعني امره حتى تنزل كل سماء
يكون كل واحدة منها من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام

لافتضحت قريش وضحكوا ان قريش خصمك ابن الزبعرا فقال رسول الله صلعم

قالوا الا دهم يعني

والملايكة وقضى الامر والى ربك ترجع الامور ثم يامر الله منا ديا ينادى يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال
وبكى عم حتى اذا سكت قال قلت جعلنى الله فداك يا ابا جعفر واين رسول الله وامير المومنين عليهما السلام
وشيعته فقال ابو جعفر عم رسول الله وعلى وشيعته على كثبان المسك الاذفر على منابر من نور
يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الاية من جاء بالحسنة فله
خير منها وهم من فزع يوميذ امنون فالحسنة والله ولاية على ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر
وتتلقاهم الملايكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون واما قوله يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب
قال السجل اسم الملك الذى يطوى الكتب ومعنى يطويها يفنيها فتتحول دخانا والارض نيرانا
وقوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر والارض يرثها عبادى الصالحون
قال القايم قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وقوله قل رب احكم بالحق قال
معناه لا تدعوا للكفار الحق الانتقام من الظالمين ومثله فى سورة ال عمران ليس لك من الامر
شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون سورة الحج مكية وهى خمس وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال مخاطبه
للناس عامة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اى تسلى وتتحير وتغافل وقوله
وتضع كل ذات حمل حملها قال كل امراة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها
يوم القيمة وقوله وترى الناس سكارى قال يعنى ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع
متحيرين وقال وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقوله ومن الناس من يجادل
فى الله بغير علم اى يخاصم ويتبع كل شيطان مريد قال المريد الخبيث ثم خاطب الله
عز وجل الدهرية واحتج عليهم فقال يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث اى فى
شك فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير
مخلقة اذا صارت دما وغير المخلقة قال السقط لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء

الى

الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وقال في رواية ابي الجارود لتبين لكم كذلك ١٢٣
كنتم في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يخرج سقطا وقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من
يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد
عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن القسم عن علي بن المغيرة عن ابي عبد الله عن
ابيه عليهما السلام قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وقال علي بن ابراهيم
ثم ضرب الله البعث والنشور مثلا فقال وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج اي حسن ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى
[illegible] شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال نزلت في ابي جهل ثاني عطفه قال
تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق الله والايمان وقوله ومن الناس من يعبد الله
على حرف قال على شك فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر
الدنيا والاخرة فانه حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن حماد عن ابن الطيار
عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الاية في قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله
وخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به
فاتوا رسول الله فقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق
وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا فانزل الله فان اصابه خير اطمان به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله
ما لا يضره ولا ينفعه انقلب مشرك يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف ويدخل الايمان قلبه
فهو مومن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يلبث على شكه ومنهم
من ينقلب الى الشرك واما قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فان الظن
في كتاب الله على وجهين ظن يقين علم وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله لن يثيبه
شكه

فى الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء اى يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب
هو الدليل قول الله فى سورة الكهف واتيناه من كل شئ سببا فاتبع سببا اى دليلا وقال
ثم ليقطع اى يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله عز وجل وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا
امما اى ميزناهم فقوله ثم ليقطع اى يميز فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اى حيلته والدليل
على ان الكيد هو الحيلة قوله كذلك كدنا ليوسف اى احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله
يحكى قول فرعون اجمعوا كيدكم اى حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه شيئا وميز والله على الحق فاما
العامة فانهم رووا فى ذلك انه من لم يصدق بما قال الله فليلق حبلا الى سقف البيت ثم
ليختنق ثم ذكر عز وجل عظيم كبريايه والايه بقوله الم تر اى الم تعلم يا محمد ان الله يسجد له
من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ولفظ
الشجر واحد ومعناه جمع وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له
من مكرم ان الله يفعل ما يشاء واما قوله هذان خصمان اختصموا فى ربهم قال نحن
وبنو اميه نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو اميه كذب الله ورسوله والذين
كفروا يعنى بنو اميه قطعت لهم ثياب من نار الى قوله حديد قال بعثناهم من النار لما
يثوب للانسان فتسترخى شفته حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ
وسط راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التى يضربون بها كلما ارادوا ان
يخرجوا منها من غم اعيدوا ضربا بتلك الاعمدة فيها وذوقوا عذاب الحريق فانه حدثنى
ابى عن محمد بن ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم قال قلت له يا ابن رسول الله
خوفنى فان قلبى قد قسى فقال يا ابا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى
رسول الله ص وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجئ وهو متبسم فقال رسول الله يا جبرئيل
جئتنى اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل
فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف

عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت ١٧٢
في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من سلسلة التي طولها سبعون ذراعا
وضعت على الدنيا لذابت من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات
اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله وبكى جبريل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما
يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله ع فلما راى رسول الله ص
جبريل متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم
وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا
في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا
عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله ع حسبك يا ابا محمد قلت حسبي
حسبي ثم ذكر الله ما اعده للمومنين فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله ولباسهم
فيها حرير حدثني ابي عن ابن عمير عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك يا ابن رسول الله
فشوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها على قلوب اهلها يوم الاخذ بالكظم
والخناق من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به اهل الثقلين
الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلا من يدخل الجنة
فيرفع له ثلث حدايق فاذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج من الخدم والانهار والثمار ما شاء الله
مما يملاء عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس
في الاخرى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى ان اعطيتكها سالتني غيرها فيقول رب هذه هذه الاولى
فاذا دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له باب الى الجنة ويقال له ارفع راسك
فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند مضاعف مسراته رب لك
الحمد الذي لا تحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت
فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافيته جوار نابتات اذا مر المومن بجارية اعجبته قلعها

وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال المومن يزوج ثمان ماية عذراء واربعة الف
ثيب وزوجتين م وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمان ماية عذراء قال نعم ما تفترش فيهن شيئا الا
وجدها كذلك قلت جعلت فداك اى شي من شي خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى
مخ ساقها من وراء سبعين حلة كبدها مراته وكبده مراتها قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به اهل
في الجنة قال نعم كلام تكلمن به لم يسمع الخلايق بمثله اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة
نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبوس ونحن المقيمات فلا نضعن ونحن الراضيات فلا
نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء
لاغشى نوره الابصار فهاتين الايتان وتفسيرهما رد على من انكر خلق الجنة والنار وهدوا
الى الطيب من القول قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية قوله
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه
والباد قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال
اهل مكة ومن جاء اليهم من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع النزول ودخول الحرام ومن يرد
فيه بالحاد بظلم نذقه من العذاب السعير قال نزلت فيمن يلحد في امير المومنين ع ويظلمه عذاب اليم
واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الذي عرفناه وقد كتبنا خبر بناء البيت في سورة البقرة
واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر تاتين من كل فج عميق يقول الابل المهزولة وقرا
ياتون من كل فج عميق قال ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال
يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ يلصق اذن
بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه في اذنه واقبل بوجهه
شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت
البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب
الرجال وارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا يرونهم ياتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة
اللهم لبيك

فهم

ن

١٤٨

فهم ممن استجاب الله وذلك قوله فيه ايات بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام ١٧٥
بالحج قال وكان اساف ونايله رجل وامراة زنيا في البيت فمسخا حجرين واتخذتهما قريش صنمين
يعبدونهما فلم يزلا يعبدان حتى فتح مكة فخرجت منها امراة عجوز شمطا تخمش وجهها وتدعوا
بالويل فقال رسول الله تلك نايله ايست ان تعبد ببلادكم هذه ثم ليقضوا تفثهم تلك
اى يحلقوا رؤسهم ويغتسلوا من الوسخ وليطوفوا بالبيت العتيق وانما سمي عتيقا لانه
اعتق من الغرق واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فانه حدثني حنفاء لله
ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول
الزور الغنى وقوله حنفاء اى طاهرين في مكان سحيق اى بعيد وذلك ومن لله
يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب قال تعظيم البدن وجودتها لكم فيها منافع
الى اجل مسمى قال البدن يركبها المحرم من موضعها الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها
وان كان لها لبنا يشرب من لبنها الى يوم النحر ثم محلها الى البيت العتيق فله اسلموا وبشر المخبتين
قال العابدين واذكروا اسم الله عليها صواف قال تنحر قايمة فاذا وجبت جنوبها اى وقعت
على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يسال فتعطيه والمعتر الذي
يعتريك فلا يسال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اى
لا يبلغ ما يتقرب به الى الله ولكن نحرها اذا اتقى الله وانما يتقبل الله من المتقين لتكبروا
الله على ما هداكم قال التكبير ايام التشريق في الصلاة بمنى في عقيب خمس عشر صلاة وفي الامصار عقيب عشرة
صلوات اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال نزلت في علي وجعفر
وحمزة ثم جرت الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق قال الحسين ع حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله
الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع في
قوله الذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال ان العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه اذن م
واله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القايم اذا خرج يطلب دم الحسين وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الدية
يقول

ثم ذكر عبادة الايمة وسيرتهم فقال الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وبير معطلة وقصر مشيد قال هو مثل ضربت لال محمد قوله
بير معطلة هو الذى لا يستقا منها وهو الامام الذى قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره
والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المومنين عم والايمة منهم عليهم السلام وفضايلهم المنتشرة فى
العالمين المشرفة على الدنيا وسبطاه ثم يشرف على الدنيا وسبطاه ثم شرف على الدنيا وهو قوله
ليظهره على الدين كله وقال الشاعر فى ذلك بير معطلة وقصر مشرف مثل لال محمد مستطرف فالقصر
مجدهم الذى لا يرتقى والبير علمهم الذى لا ينزف وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى
الى قوله والله عليم حكيم فان العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه واله كان فى الصلوة
فقرا سورة النجم فى المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراته فلما انتهى الى هذه الاية افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق الاولى وان شفاعتهن
لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان فى القوم الوليد بن المغيرة المخزومى وهو شيخ كبير فاخذ
كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد وقالت قريش قد اقر محمد بشفاعات اللات والعزى قال فنزل
جبريل ع فقال له قرات ما لم انزل به عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان واما الخاصة فانه روى عن ابى
عبد الله عم ان رسول الله اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام
فقال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما دنا منه تمنى رسول الله صلى الله عليه واله
ان يكون معه على وفاطمه والحسن والحسين فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء على بعدهما فانزل الله فى
ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان يعنى فلما جاء
على ما بعدهما ثم يحكم الله اياته للناس يعنى بنصره امير المومنين ثم قال ليجعل ما يلقى الشيطان
فتنة يعنى فلانا الذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعنى الامام المستقيم ثم قال ولا يزال فلاناً بامرم
الذين كفروا فى مرية منه اى فى شك من امير المومنين حتى ياتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب

يوم

يوم عقيم قال العقيم الذى لامثل له فى الايام   الملك يوميذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا ١٧٦
وعملوا الصلحات قال ولم يومنوا بولاية امير المومنين والايمة امير المومنين عليهم السلام
فاوليك لهم عذاب مهين ثم ذكر فى امير المومنين والمهاجرين من اصحاب النبى صلى الله عليه
واله فقال والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا اوماتوا ليرزقنهم الله الى قوله والله عليم حكيم
ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله فهو رسول الله صلى الله عليه واله
لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة
وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابو سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه
وطلب بدمايهم فقتل الحسين وال محمد بغيا وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر
ليت اشياخى ببدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا
يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل قد قتلنا القرم من ساداتهم
وعدلناه ببدر فاعتدل وقال الشاعر فى مثل ذلك   وكذاك الشيخ اوصانى به فاتبعت
الشيخ فيما قد سال وقال يزيد ايضا يقول والراس مطروح بتليه يا ليت اشياخنا الماضون
بالحضرة حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى
ومن عاقب يعنى رسول الله بمثل ما عوقب به يعنى حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغى عليه لينصرنه الله
يعنى بالقايم من ولده وقوله ولكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه اى مذهبا يذهبون فيه ثم احتج
عز وجل على قريش والملحدين الذين يعبدون غير الله فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا
له ان الذين تدعون من دونه يعنى الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب
شيا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب يعنى الذباب وقوله الله يصطفى من الملايكة
رسلا اى يختار وهو جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت ومن الناس الانبيا والاوصيا
فمن الانبيا نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله ومن هولا الخمسة رسول الله
ومن الاوصيا امير المومنين والايمة وفيه تاويل غير هذا ثم خاطب الله الايمة فقال يا ايها الذين

امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى قوله وفي هذا ليكون
الرسول شهيدا يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على المومنين والناس وفي رواية ابي عليكم
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة فهذه
لآل محمد عليهم السلام الى اخر الاية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها
ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما اماتت الحق حتى لا يرى اين الظلم ويأمرون السفه
بالمعروف وينهون عن المنكر واما قوله وكاين من قرية اهلكناها فهي خاوية على عروشها والعروش
سقف البيت وحوطها جوانبها ويستعجلونك بالعذاب وذلك ان رسول الله اخبرهم
ان العذاب قد اتاهم فقالوا فاين العذاب استعجلوه فقال الله وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير
لعلكم تفلحون وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين من قبل
فهذه خاصة لآل محمد عليهم السلام وقوله ليكون الرسول شهيدا عليكم يعني يكون على ال
محمد ويكونوا شهداء على الناس اي ال محمد يكونوا شهداء على الناس بعد النبي قال عيسى بن
مريم وكنت شهيدا عليهم ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم يعني الشهيد وانت
على كل شيء شهيد ان الله جعل على هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه واله شهيدا من اهل بيته
وعترته ما كان في الدنيا منهم احد فاذا فنوا هلك اهل الارض قال رسول الله صلى الله عليه
واله جعل الله النجوم امانا لاهل السماء وجعل اهل بيتي امانا لاهل الارض

سورة المومنين مكية

وهي مائة وثمان عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المومنون الذين هم
في صلوتهم خاشعون قال الصادق ع لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون
وقوله والذين هم في صلوتهم خاشعون قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها والذين
هم عن اللغو معرضون يعني عن الغنى والملاهي والذين هم للزكوة فاعلون قال الصادق ع
من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمومن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون

الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه يعني الاماء فانهم غير ملومين . والمتعة حدها ١٧٧
حد الاماء فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون . قال من جاوز ذلك وقوله والذين
هم على صلوتهم يحافظون . قال على اوقاتها وحدودها وقوله اولئك هم الوارثون
فانه حدثني ابي عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما خلق الله
خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا . فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
فنادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها . ثم يقال
لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها يعني النار قال فلو ان احدا مات فرحا
لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار
ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم . فيقال لهم
هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا فيورث هؤلاء
منازل هؤلاء وذلك قول الله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب
الذي يصير نطفة والنطفة من السلالة والسلالة هو من صفو الطعام والشراب والطعام
من اصل الطين . فهذا معنى قوله من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما . ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
وهذه استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما . ثم يصير
علقة . وزعمت المعتزلة انا نخلق افعالنا ، واحتجوا بقول الله احسن الخالقين . فزعموا
ان ههنا خالقين غير الله عز وجل ومعنى الخلق ههنا التقدير مثل قول الله لعيسى ليس ذلك
كما ذهبت اليه المعتزلة انهم خالقون لافعالهم خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر فهم ستة اجزاء وستة استحالات وفي كل جزء استحالة

دية محدودة فني النطفة عشرون دينارا، وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة
ستون دينارا، وفي العظم ثمانون دينارا، واذا كسي لحما فماية دينار حتى يستهل فاذا
استهل فالدية كاملة. فحدثني بذلك ابي عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عم صلوات
الله عليه قلت يا ابن رسول الله، فان خرج في النطفة قطرة دم قال في القطرة عشر النطفة
فيها اثنان وعشرون دينارا، قلت فقطرتين قال اربعة وعشرون قلت فثلثة قال ستة
وعشرون دينارا قلت فاربعة قال ثمانية وعشرون دينارا، قلت فخمس قال ثلثون دينارا وما
زاد على النصف. فهو على هذا الحساب حتى تصير علقة. فيكون فيها اربعون دينارا قلت فان
خرجت النطفة مخضخضة بالدم. قال قد علقت ان كان دم صاف فيها اربعون دينارا وان
كان دما اسود فذلك من الجوف ولا شي عليه الا التعذير لانه ما كان من دم صاف فذلك للمولد
وما كان من دم اسود فهو من الجوف. قال فقال ابو شبل فان العلقة صارت فيها شبيه العرق
واللحم قال اثنان واربعون دينارا العشر. قال قلت فان عشر الاربعين دينارا اربعة دنانير
قال لا انما هو عشر المضغة انما ذهب عشرها فكلما زادت زيد حتى تبلغ الستين. قلت فان رايت
من المضغة مثل العقدة عظم يابس. قال ان ذلك عظم اول ما يبتدي ففيه اربعة دنانير فان زاد
فزد اربعة دنانير حتى تبلغ الثمانين. قلت فان كسي العظم لحما. قال كذلك الى ماية قلت فان
وكزها فسقط الصبي لا يدري حيا كان او ميتا. قال هيهات يا ابا شبل اذا بلغ اربعة اشهر
فقد صارت فيه الحياة. وقد استوجب الدية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله
ثم انشاناه خلقا آخر فهو نفخ الروح فيه قال علي بن ابراهيم في قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرايق قال السموات وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين. قال
شجرة الزيتون وهو مثل الرسول الله صلى الله عليه وآله وامير المومنين عليهما السلام في قوله
انزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي الانهار والعيون والابار وشجرة تخرج
من طور سيناء فالطور الجبل والسينا الشجرة، واما الشجرة التي تنبت بالدهن فهي الزيتون، وقال

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم

علي بن ابراهيم فی قوله وان لکم فی الانعام لعبرة نسقیکم مما فی بطونها ولکم فیها منافع کثیرة ١٧٨
ومنها تاکلون، وعلیها وعلی الفلک تحملون، یعنی السفن، وفی روایة ابی الجارود عنه عم
فی قوله فجعلناهم غثاء والغثاء الیابس الهامد من نبات الارض . ثم ارسلنا رسلنا
تتری یقول بعضهم فی اثر بعض وفی مغیرة، وقال علی بن ابراهیم فی قوله وجعلنا ابن مریم وامه
اية الی قوله ومعین قال الربوة الحیرة وذات قرار ومعین الکوفة، ثم خاطب الله الرسل
فقال یا ایها الرسل کلوا من الطیبات واعملوا صالحا الی قوله امة واحدة، قال مذهب واحد
کل حزب بما لدیهم فرحون، قال کل من اختار لنفسه دینا فهو فرح به ثم خاطب الله نبیه عم فقال لنفسه
فذرهم یا محمد فی غمرتهم ای فی سکرتهم وشکهم حتی حین ثم قال عز وجل ایحسبون
یا محمد انما نمدهم به من مال وبنین هو خیر نمده بهم افلا یشعرون، ان ذلک لخیر لهم ثم ذکر بل لا
عز وجل من یریدهم الخیر فقال ان الذین هم من خشیة ربهم مشفقون الی قوله یؤتون ما اتوا
قال من العبادة والطاعة وقلوبهم وجلة ای خائفة انهم الی ربهم راجعون، ثم قال اولئک
یسارعون فی الخیرات وهم لها سابقون، وهو معطوف علی قوله ایحسبون انما نمدهم به من مال
وبنین نسارع لهم فی الخیرات، وفی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر عم فی قوله اولئک یسارعون
فی الخیرات وهم لها سابقون، یقول هو علی بن ابی طالب لم یسبقه احد بل قلوبهم فی
غمرة من هذا یعنی من القران ولهم اعمال من دون ذلک هم لها عاملون، یقول ما کتب علیهم فی اللوح لهم
ما هم لها عاملون، قبل ان یخلق لذلک الاعمال المکتوبة عاملون، وقال علی بن ابراهیم فی قوله
ولدینا کتاب ینطق بالحق ای علیکم ثم قال بل قلوبهم فی غمرة من هذا ای فی شک مما یقولون
حتی اذا اخذنا مترفیهم بالعذاب یعنی کبراءهم بالعذاب اذا هم یجارون ای یضجون فرد الله
علیهم لا تجاروا الیوم انکم منا لا تنصرون الی قوله مستکبرین به سامرا تهجرون ای جعلتموه
سمرا وهجرتموه ام یقولون به جنة یعنی برسول الله صلی الله علیه واله فرد الله علیهم بل جاءهم
بالحق واکثرهم للحق کارهون ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن
للحق م

فيهن قال الحق رسول الله صلى الله عليه واله وامير المومنين عليهما السلام والدليل على ذلك
قوله قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعني بولاية امير المومنين ع ويستنبؤنك
يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام قل اي وربي انه لحق اي لامام ومثله كثير والدليل
على ان الحق رسول الله وامير المومنين قول الله عز وجل ولو اتبع رسول الله وامير المومنين
قريشا لفسدت السموات والارض ومن فيهن. ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض
اذا لم تنبت. وفساد الناس من ذلك وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى
ولاية امير المومنين. قال وان الذين لا يومنون بالاخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام
لحايدون. ثم حكى الله قول الدهرية قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
الى قوله اساطير الاولين. يعني اكاذيب الاولين فرد الله عليهم فقال بل اتيناهم بالحق كاذيبه
وانهم لكاذبون ثم رد الله على الثنوية الذين قالوا بالهين. فقال تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال لو كانا الهين
كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد هذا ويطلب كل واحد منهما ولا يريد هذا م
الغلبة لنفسه ولا يستبد كل واحد بخلقه واذا اراد احدهما خلق انسان اراد الاخر خلق
بهيمة فيكون انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهذا غير وهو محال موجود. فلما بطل
هذا ثبت التدبير والصنع لواحد ودل ايضا التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على ان
الصانع واحد وذلك قوله ما اتخذ الله من ولد الى قوله بعضهم على بعض. ثم قال انفا
سبحانه وتعالى عما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قال ما يقع
في القلب من وسوسة الشياطين وقوله حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها فانها نزلت في مانع الزكوة والخمس. وحدثني ابي
عن خالد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع. قال ما من ذي مال ذهب ولا فضة يمنع
زكوة ماله او خمسه الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر وسلط عليه سباعا تريده ويحيد عنه

فاذا